مركز الشيخ إبراهيم للثقافة والبحوث

(فعَالياتٌ مختارة)

متابعَة وتحرير - جعفر الديري

المقدِّمة

هذه متابعات ثقافية لمجموعة من الفعاليات أقامها مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث، بمحافظة المحرق، وبإشراف من رئيسة أمناء المركز الباحثة الشيخة مي آل خليفة. ورغم أن هذه التغطيات سبق وأن نشرت في صحيفتي الوسط والوطن، تظلُّ محتفظة بأهمِّيتها نظرا للمواضيع التي تناولتها شخصيات ثقافية وأدبية بحرينية وعربية وعالمية استضافها المركز ضمن ندوات ولقاءات دورية.

جعفر الديري

قرية الدير

الأربعاء 17 / 7 / 2024

محمود أمين العالِم: لا سبيل إلى تفادي العولمة الرأسمالية

قال المفكّر المصري الدكتور محمود أمين العالِم ان العولمة الرأسمالية ظاهرة تاريخية موضوعية لا سبيل الى تفاديها، لأنها تمثِّل أعلى مراحل التطور الانساني، الا أنها تعتبر أخطر المفاهيم.

ولفت الى انه لبناء لبنة حداثية قوية في عالمنا العربي، لابد من الانفتاح على العولمة، ويجب علينا في سبيل ذلك الامساك بسلطة الوعي التي تضعنا في مساحة القاعدة الشعبية وتشكيل جبهة للمثقفين العرب.

جاء ذلك خلال المحاضرة التي ألقاها العالِم الاثنين 8 مارس 2004، في مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للبحوث والدراسات في محافظة المحرق ضمن الموسم الثقافي الثالث للمركز، والتي جاءت تحت عنوان "اشكالية العلاقة بين الحداثة والتحديث والعولمة في الواقع العربي الراهن".

الحداثة حقيقة واقعية

وتطرق العالم الى الحداثة في مدلولاتها الواقعية وبروزها بامكانات مفتوحة على امكانات شتى، مؤكدا أن الحداثة حقيقة واقعية بل ضرورة في تاريخ الانسان، ضاربا مجموعة من الأمثلة الدالة على الخلط ما بين مفهومي الحداثة والتحديث.

وقال المحاضر: إن المداخل للتعرف على هذه القضية كثيرة جدا، وقد أشرت في لقاءات ونشرات سابقة الى قضية الخصوصية والكونية والى قضية صراع الحضارات، واننا لنصف هذه العلاقة بين كل هذه القضايا بالاشكالية ولكننا لا نهتم الا بطابعها الاشكالي الخاص. وأتذكر بهذا الخصوص أن احدى الباحثات وضحت مفهوم التنمية من خلال تصورها له على هيئة حقيبة أو فخ أو صنم، وبالمقابل واستفادة من هذه الملاحظات ..

يمكنني القول ان الحداثة يمكن أن تحمل صفة الفخ أو الصنم لدى البعض، ونجد كل ذلك متجسدا في المناهج الجديدة للحداثة كالمادية والشخصانية، فضلا عن التكنولوجيا في العلوم الدقيقة والابداعات الفنية والأدبية.

وأضاف العالِم: برزت الحداثة كإمكانات مفتوحة على إمكانات شتى، فالعقلانية الحداثية مثلا: هي عقلانية براجماتية ووسيلة لتحقيق أهداف برجوازية، ويمكن اعتبار الأطروحة التي تقدمت بها البلاد الرأسمالية المتقدمة الى البلاد النامية تحت اسم المساواة للخروج من تحلفها يمكن اعتبارها فخا، فقد ضاعفت تلك الأطروحة من تخلف البلاد النامية. فليس من قبيل المصادفة أن تنتشر الحداثة، فتكون تغييرا يقصد لتغيير ما وراءه من تخلف واستغلال. والحقيقة أن الحداثة تكاد أن تكون قيمة نهائية مطلقة، فقد أصبح الانسان الحديث يسعى إلى تحديث كل شيء في حياته، فان الحداثة حقيقة واقعية بل ضرورة في تاريخ الانسان، فالحداثة ليست نقطة بداية ثابتة وليست حالا مطلقة بل نقطة انطلاق دائم وصيرورة، فالتاريخ يبقى دائم الاتصال بالواقع الانساني في تعامله مع الطبيعة، فهناك تغير متصل وتطور دائم في حياة الانسان، وعلى رغم ما قد يعترض هذا التطور من عقبات ، فهناك دائما حداثة في الانتاج والتطور وهناك حداثة سياسية ودينية اقتصادية وفنية الى غير ذلك. ولكن القانون العام هو قانون الحركة والتغير والتطور. فلا تقاس المسألة بالتاريخ على أنها أيام تمر، فهذه الأيام في تحركها تحرك الانسان نفسه، فالمسألة ليست حداثة أو لا حداثة، بل هي دلالة الحداثة، وهذا ما يثير الاختلاف بشأن مفهوم الحداثة، فهناك مفهوم للحداثة على أنها هيمنة، فنحن داخلون بتجليات مختلفة بشأن الثابت والمتحرك، والتراث والتجديد.

بيتهوفين نقلة حداثية

ثم ضرب العالِم مجموعة من الأمثلة الحداثية: "لضرب أمثلة للحداثة في مجالي الأدب والفن أقول ان موسيقى بيتهوفين نقلة حداثية ما زالت باقية على رغم ارتباطها بالقديم، وكذلك أشعار امرؤ القيس وابن الرومي وفلسفة الغزالي وابن رشد، وفلسفة ماركس وهيجل، فالحداثة باقية على رغم اختلاف المكان والزمان، فالحداثة في سجلها الابداعي هي ثمرة واقع اجتماعي ثابت ومحدد ولعلها أن تكون البنية الفوقية للمجتمع وان لم تتضح هذه الفكرة بشكل مباشر، ولهذا فالتحديث هو تجسيد الموضوع العيني للحداثة

من دون أن يكون متطابقا معها بالضرورة، على أنه وعلى رغم الاختلاف والتنوع فهناك ما هو مشترك عام، ولهذا يتواصل مفهوم الحداثة ومفهوم التحديث على أنهما يتداخلان ولا يتفاعلان، على أن مفهوم الحداثة تغلب عليه دلالة التفكير العلمي.

اختلاف بنية الحداثة

ثم انتقل للحديث عن التحديث: على أننا لو انتقلنا الى التحديث فانه على رغم وجود مظاهر الحداثة والتحديث فان هناك اختلافا بشعا في بنية هذه الحداثة والتحديث لأنها في البلاد العربية بنية متخلفة، فهي حداثة وافدة أو مأخوذة عن السيطرة الاستعمارية، ولكن للحق وللتاريخ أقول ان كانت هناك ارهاصات واعدة للحداثة في مصر وبلاد الشام بل في مراحل متأخرة من الحضارة الاسلامية، وكان من الطبيعي أن يتم الربط بين الاستعمار وهذه الحداثة، لذلك ارتبطت مقاومة الاستعمار بمقاومة الحداثة وان اتخذت هذه المقاومة شكلا توفيقيا سعى الى التوازن بين الوافد والموروث وضاعف من ذلك أن مشروعات التحديث المطلوب أخذت تعنى بها شرائح أخرى، ولكن على رغم اندلاع الكثير من الثورات فانه لم تنجح ثورة واحدة الى اليوم، فلا تزال بيئتنا متخلفة حداثيا، ولكن هناك الكثير من التحركات وبعض التوجهات الذاتية، على أن الحداثة الحقيقية اما أن تكون حداثة نابعة من المصالح الأساسية للشعوب العربية أو تكون جزرا مضيئة متناثرة، فالحداثة والتحديث صيرورة تتجاوز ذاتها الى ما هو أكثر عدلا، ولكن الحداثة لا تعني اهدار الخاص بل استثماره بحيث يضيف اليها مزيدا من الوعي والابداع. ثم أرفق محاضرته بالحديث عن العولمة الرأسمالية: في تقديري أن هذه العولمة الرأسمالية هي ظاهرة تاريخية موضوعية لا سبيل الى تفاديها لأنها تمثل أعلى مراحل التطور الانساني الا أنها تعتبر أخطر المفاهيم، ويصبح بذلك دعم الخطوات القومية ضرورة تحررية تاريخية اذ انها المعركة الحاسمة في عصرنا الراهن ضد الخطوة الأميركية التي تحققت أولى خطواتها فعلا ولعلها أخذت بالتجسد بشكل ملموس من قبل «اسرائيل» بالعمل على اضفاء شرعية دولية، ذلك أن الكثير من عناصر هذا المشروع المشترك تجسدت في مجال السياسة والاقتصاد والتعليم، فالمشروع يمثل هيمنة على البلاد العربية، وأستطيع القول ان مشروع الشرق أوسط في توجهاته الحداثية والتحديث يكاد ينطبق عليه مفهوم الحداثة باعتبارها فخا.

وتساءل أخيرا حول حسم هذا الالتباس الى محاولة تغييره: لا يتحقق لنا ذلك الا بتوافر مجموعة من الشروط، أول هذه الشروط هو الحرص على التركيز النقدي والعمل النقدي والبناء من أسفل، مع السعي الى تمييز الهوية العربية في تناول القضايا المصيرية من دون أن يكون في ذلك حجر على العقائد الدينية بالممارسة الواعية الفاعلة على اختلاف هذا الواقع، وهو الأمر الذي يفرض احترام التنوع في معالجة أنماط التنمية المختلفة. وكذلك توافر العامل الانساني اذ لا سبيل الى هذه التنمية الا بالانفتاح على هذه العولمة، وإذا كانت هذه هي بعض الشروط فما السبيل لتحويلها الى لبنة حضارية؟! لا سبيل الى ذلك الا بالاستناد الى كينونة دولية عربية، والامساك بسلطة الوعي التي تضعنا في بداية القاعدة الشعبية وتشكيل جبهة للمثقفين العرب، وقد تأسست في القاهرة أخيرا جماعة تسعى الى العولمة البديلة فحبذا لو تم جمع هذا العمل الشعبي وتشكيل جبهة عربية، بهذا تتحقق وحدة العمل الشعبي مع العمل الجماهيري العربي.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 552 - الأربعاء 10 مارس 2004

http://www.alwasatnews.com/news/378550.html

الطاهر الطويل يطالب الإعلام العربي بإبراز مبادئ التعدُّدية في المجتمع

طالب الكاتب والإعلامي المغربي الطاهر الطويل، الإعلام العربي بأن يعكس مبادئ التعددية الموجودة أو المطلوبة في المجتمع، محذِّرا من أن النظرة الأحادية للأمور منافيةٌ للديمقراطية ولحرية التعبير والفكر.

وقال الطويل خلال محاضرته "الإعلام العربي بين شروط المهنية ومتطلبات التفاعل مع قضايا الأمة"، في بيت عبدالله الزايد لتراث البحرين الصحافي: من غير المستساغ مصادرةُ حقّ المواطن العربي في هذا البلد أو ذاك في نوعية الإعلام الذي يريد، ونوعية المضمون الذي يطالب به، ونوعية الرأي الذي ينبغي أن يكوّنه شخصياً، بذريعة إرادة الجمهور أو ادعاء رضاه.

أخطاء كارثية

وأضاف الطويل: ان الأمة العربية تنشغل بالعديد من القضايا الأساسية التي ينبغي أن يلعب فيها الإعلام دور القائد لا المنقاد، المؤثر لا المتأثر، الفاعل لا المنفعل: وهي قضايا ترتبط بتطوير حقوق الإنسان في المنظومات القانونية الوطنية وفي الممارسة العملية، وبتعزيز قيم الديمقراطية، والمساهمة في التنمية، وحماية الهوية العربية ومجابهة الاختراق الثقافي.

وأوضح انه رغم تشابه الأوضاع في الوطن العربي والروابط المشتركة ثقافيا، بما يسهم في انتعاش حقيقي لوسائل الإعلام، بالربط بين تلك العناصر والتعبير عنها، فإن ذلك يُوظَّف لغير صالح الأمة ومستقبلها، نتيجة أخطاء وسياسات كارثية ترتكب؛ بسبب القصور والجهل في ذهنيات بعض من يعنيهم الأمر في الوطن العربي، أو بسبب حالة التبعية في العديد من البرامج وخصوصاً السياسية والإخبارية، ما يسهم في تزييف

الوعي لدى الرأي العام؛ وتشويه الصورة الذهنية، واعتماد الطابع الدعائي، بأنماط كتابة تميل إلى المبالغة والإثارة والمعالجة الجزئية والطابع السطحي للقضايا والأحداث.

وسيلة للتضليل والتمويه

وتابع الطويل قائلا: ان الإعلام في اللحظة الراهنة تستقطبه مجموعة من العوامل المتشابكة التي تؤثر فيه وتكيّفه بحسب طبيعتها، إذ يظل "الإعلام" بين الحقيقة أو التمويه مرتهناً لسلطة الأنظمة أو سلطة الممولين، كما بدت تتناهبه مؤخراً وسائل الإعلام الجديدة، وتصوغه بحسب الطموحات والآمال الشعبية العامة، ويُنظَر إليه حاليّاً كمجال أنسبَ للاستثمار السياسيّ والأيديولوجيّ.

وأوضح أن وسائل الإعلام غدتْ أدواتٍ مُفضَّلةً لدى مالكيها أو المتحكمين فيها للاستقطاب والتأثير على الرأي العام سلباً أو إيجاباً. وإذا كانت هذه الوسائل هدفها خدمة الخبر الصادق والحقيقي، فإنها صارت لدى الكثيرين وسيلة للتضليل والتمويه وإخفاء الحقائق؛ ولاسيما أن عاملين أساسيين يلعبان دوراً حاسماً في تكييف الخدمة الإعلامية بحسب التصورات والنيات القبلية.

ولفت الطويل الى انه بجانب مصطلحي الإعلام والصِّحافة، يُستعمل مصطلح أشمل هو الاتصال، الذي أضحى مفهوماً جديداً لحرية التعبير، مشيرا إلى أن تطوّر هذا المفهوم ارتبط بمجموعة من المتغيرات، من ضمنها بروزُ وسائل جديدةٍ للإعلام والاتصال، وتنامي الوعي بدور الإعلام بالنسبة إلى تطور المجتمع وضمانِ مناعته، وتدعيم النزوع نحو التعدد السياسي، كذلك وسائط الاتصال الحديثة الموجودة في الشبكة العنكبوتية (ولاسيما المنتديات الاجتماعية) أصبحت توفّر، بدرجات ما، هذه العلاقة التكافؤية والندّية بين المرسِل والمستقبِل، إذْ أخذا يتبادلان الأدوار، ولم يعد المتلقي مجرد مستهلك سلبي، بل يتفاعل مع المادة المنشورة في الشبكة.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية.

علوية صبح: "مريم" لا تحكي قصة صبح

نفت الروائية والناقدة اللبنانية علوية صبح أن تكون روايتها "مريم الحكايا" عبارة عن سيرة ذاتية لها، وان كانت ترى أنها استطاعت من خلال شخصية مريم أن تعزز احساسها بأهمية الذاكرة وأن تهجس بعوالم خفية كثيرة في حياة النساء. وطرحت صبح -في محاضرتها بمركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث بالعاصمة المنامة، "هواجس حول تجربة الكتابة والذاكرة في رواية مريم الحكايا"، تساؤلا - هو بحسب قولها- تساؤل الكاتب الذي لا يملك تفسيرا، فيحيل بطلة روايته للبحث عن تفسير له، فهي أي الكاتبة لا تستطيع ادراك جواب ما الا عن طريق أسئلة مريم التي تطرحها في الرواية، فما تدركه فقط هو صورة المفقودين في الحرب وانهيار مشروع التحديث الذي ترك أثره على المنجز الثقافي والمعرفي.

وأضافت صبح: لذلك لم أستطع أن أكتب رواية خارج الحرب، فقد احتجت لصمت طويل كي أستوعب الصدمة، وطوال فترة انقطاعي عن الكتابة شككت حتى بوجودي لأنني ببساطة لا أستطيع الحياة دون الكتابة، اذ بدا لي وقتها أن المجتمع اللبناني خرج من فضاء موحش الى بئر مميت. حيث أن تلك العلاقة بيني وبين حالة الضياع تلك جعلتني قادرة على التعرف الى معالم الشخصيات حين كنت أهجس بعوالم النساء وأحاول ما أمكنني أن أصوغ من الحياة اليومية شخصيات وعوالم روائية، فقد كان عثوري على مريم هو عثور على علوية التي اكتشفت الصراع الذي يحيط بالانسان والذي يجعل من ذاكرته ذاكرة متحركة تتصيد اللحظات حاملة لكثافة الزمن.

الذاكرة حياة خاصة

وتحدثت الكاتبة عن أهمية الذاكرة بقولها: لقد تركت مريم تأخذ بذاكرتها باحثة عن حياتها الخاصة، وكنت أهجس ببناء فني لا يجعلني ألبس أبطالي وعيي ولغتي، فذاكرتي هي ما أكتب وليس ما أعيش، فلا معنى لفعل الكتابة دون استكشاف، لذلك تشكلت عندي

سلسلة من الانحيازات لشكل الكتابة، فقد كنت أحاول استكشاف الذاكرة فاكتشفت صيرورتها المتحركة، وما كان اسناد القول الى مريم ليتم عبر تحديدات، فالكتابة ليست اختراقا للحياة ثم اعادة تركيبها من جديد، ربما لهذا السبب برزت مريم عندي لتقوم بحركة التعرف على أصوات الأبطال والكشف والعجز عن فهم الآخر.

وتابعت قائلة: كنت أحلم برائحة الحياة ولم أكن محجوزة بذاكرة محددة، اذ كنت أذهب الى توتير الصورة بالراهن وبالتاريخ، فالابداع تعبير أساسي متعلق بسؤال الواقع وصيرورته، كنت أذهب الى الهجس بالكلمات عن عالم متغير، كنت أسعى الى اماطة اللثام عن الانسان وظروفه القاهرة وعن الانسان والجرح العربي، لقد تركت الحكايا تتناسل على ضوء مريم ولعل لعبة المرايا أسقطت الحدود بين الشفهي والمكتوب بين المتخيل والواقع وبين ذاكرتي ككاتبة، فالحقيقة أنني أنتصر بالكتابة، نعم لم أمتلك احساس الكاتب برومانسية كتابته لاحساسه أنه منصرف لكتابته، ولكن الكاتب هو الذي يحاول الدخول الى الآخر وأن لا يظهر ذاكرته دون ذاكرة أبطاله.

وأجابت الكاتبة على بعض أسئلة الحضور بقولها: ليس هناك فارق بين ما هو ذاتي وما هو انساني، كما أنني لست ضد الكتابة عن الذات، فلا توجد كتابة دون ذات، ولكني لا أريد أن تكون كتابة المرأة في موقع ردود الفعل تجاه النظرة الذكورية التي تجد كتابة المرأة ما هي الا سيرة ذاتية فقط ، فحين يكون هناك ظرف يلامس القاريء، تكون هناك مسألة أساسية حقيقية لابد أن تقال بجرأة ، والأدب هو مجال للكشف، ولا معنى له بدونه. ونحن من جيل كان يحلم بالحياة اللبنانية وبفصل الدين عن الدولة، ولكننا خرجنا من الحرب بطائفية أكبر، وتلك صدمة كبيرة للحلم، ألقت بظلالها على روايتي، فالحرب التي كانت قبل الأهلية لم تترك ذلك الأثر علينا، ولكن الحرب الأهلية ذهبت بعيدا في ذاكرتنا. وأتصور الفارق بين الروائي والباحث أن الروائي لا يصلح الأمور، فالفن كل الفن عبارة عن سؤال وتحريض على طرح الأسئلة عن الواقع، فهناك مثلا أناس كانت لهم تجربتهم مع الحرب ولديهم أجوبة، ولكنني لا أتكلم كالسياسيين فأنا أبحث دائما عن السؤال الصعب.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية.

محمد براده: الكتابة تبدأ عندما يصبح التخيُّل أفقا لتحديد العلاقة مع الحياة

قال الناقد والروائي المغربي محمد براده إن الكتابة بجميع مفرداتها من رواية أو نقد أو غيره تكتسب هويتها حينما يبدأ الكاتب الكتابة في إطار الخيال، وتبدأ الكتابة عندما يصبح التخيل أفقا لتحديد علاقة الحياة مع الوجود فهو وسيلة لفهم العالم، صحيح أن الكتابة من خلال التعبير لا تغني عن الدخول إلى المجتمع لكن امتياز الكتابة كوسيلة للتعالي يفرض علاقة أخرى مع الكتابة وهي علاقة تلقائية.

جاء ذلك خلال المحاضرة التي ألقاها براده بمركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث في محافظة المحرق، 29 مايو الجاري، وتحدث فيها عن تجربته في "الكتابة: الحرية، في مواجهة الانهيار".

وقال برادة: ان الحديث عن تجربتي في مجال النقد والابداع لا تتقصد انتاج حقائق وانما هو بمثابة الحوار مع النفس بصوت مرتفع ومعكم من أجل اثارة أسئلة من خلال الولوج الى رحاب الأدب. فقد كنت ضمن مجموعة من الكتاب الذين عاشوا ومارسوا الكتابة تحت شروط اجتماعية وثقافية متعددة في جو يخنق الأنفاس لكن الأدب حب لا شفاء منه وأنا هنا تحت رغبة مستعرة في استعادة تجربة تذكرني بتجربة تخلّق النص فهو نوع من النشوة يظل حنيني اليها حيا. ان رغبتنا في التعبير هو رغبة الاستمرار في الحياة على رغم محدودية الطاقة البشرية فالتعبير هو التطلع الى أفق أرحب وهي ممارسة تساعدنا على أن نفهم الذات. فالكتابة جزء من مغامرة الوجود وهي أحد شروط نشوء الوعي عندما يجابه اللا يقين.

الإفلات من الواقع

وأضاف برادة: ان تحولات المجتمع والقيم تظل مشدودة الى اللاوعي وإلى الجمع بين التاريخ الفردي والتاريخ العام وهذا التعاون العميق هو بمثابة تعارض السريرة مع ..

العالم. وقد لا تكون الكتابة سوى محاورة لأفكار تعمق ذلك الشرخ الكبير بين التاريخ العام والتاريخ الشخصي. كأن الكتابة عن الذات هي عبارة عن فسحة للذات عندما تحاول أن تشيد عوالم مجاورة للتاريخ العام. وأحسب أن كتابتي للرواية هو لجوء للخيال في مواجهة العلاقة مع الآخرين. قد يكون هذا مجرد توهّم لكن المسار الذي مررت به بين ثقافتين متباينتين دفعني للبحث عن متنفس. وأظن أن وهم التغيير هو ما وثّق علاقتي بالكتابة. وكثيرا ما انجرفت مع وهم التغيير. ولعلي لا أبتعد عن الحقيقة عندما أقول أن يأسي من الفعل المباشر هو دفعني للعمل على الكتابة. وان محاولتي في الكتابة هي محاولة الافلات من الواقع.

الفرادة والتطُّور

وحول أسلوبه في الجمع بين الفرادة والتطور قال براده: لقد خضت تجربة الكتابة لكي أخرج من اطار اقتباس الأشكال الى البحث عن شكل ملائم ومسائلة الذاكرة الخاصة وملاحقة ذواتي المتعددة مع الأخذ أيضا بالتخيل لأننا مهما ارتبطنا بأبعاد فان الكتابة تقودنا الى مستوى أبعد من ضمان ضياع الهوية الشخصية. ان الاطلاع على الابداعات العالمية يدون في راسي الكثير من الأسئلة. وذلك ان الابداعات الفكرية هي مجال مشترك بين جميع الثقافات في محاولة الاقتراب من عدة أسئلة. فهناك اتجاهات يمكن أن تقاس من خلال أمور كثيرة لكن المشكلة تتعلق بالرواية التي تطلق الانفعالات خارج اطار الرواية من داخل نفس الثقافة. انطلاقا من ذلك أنا أميل الى الى التنوع بين الفرادة والتطور أي الى النصوص تهتم بالخصائص. ذلك أننا نعيش في مرحلة معينة تتقبل عدة طرق في التعبير سواء الاتجاه الواقعي أو غيره من التصنيفات لأن الكتابة تبدع نصا مختلفا عن الواقع لكن ذلك لا يمنع من امكان اعادة قراءة الواقع من حيث ما يحتويه من صدق.

وتساءل الروائي المغربي: هل يمكن الأخذ بمقولة من يزعم أن الكتاب من فراغ حتى لا مناص لنا من الاعتراف بأن الروائع قد قيلت ولنا حلم مخايل اننا سنضيف شيء يستعيد شيئا مما قيل. ومن ثم كان أن أتوسل بالكتابة لفهم ذاتي. عندما أرجع ذاكرتي الى الستينات أدرك المسافة الطويلة التي قطعناها خلال نص قرن لذلك سرعان من أتبين أن الكتابة تحتاج الى استقلالية لانطلاق الذات. وأستطيع القول أن الكتابة فقدت..

أوهامها لأننا عندما بدانا نفتح الأعين على الحياة المليئة بالصراع الأبدي بين الفرد وبين مؤسسات المجتمع. ومهما حاول الروائي أن يتنصل من الذاكرة ومن التاريخ فان صورة الانسان المهزوم بسب الهزائم المتكررة تظل ماثلة أمامه.

الروائي والناقد

وحول علاقته المتوترة بين الروائي والناقد قال براده: أنا مغربي قبل أن أحترف الكتابة لكن عندما أكتب أحاول أن أخترق ذاتي، لكن من حق القاريء أن يبحث فيما أكتب عن بصمات انتمائي المغربي الاسلامي. وأنا من موقع العلاقة المزدوجة بين الكاتب والناقد أشعر دائما بتوتر قلما يرسي على مكان آمن. ان كل هذه التأملات تبدو أقرب ما تكون الى تأكيد وعي فردي بتحقيق ذاتي المتخيلة وكأني أعوض عن عدم تحقيق ذاتي بالفعل المباشر. فالكاتب العربي اليوم يواجه تلك الأسئلة المقلقة: ما معنى أن أكتب ابداعا باللغة العربية؟ كيف أوفق بين مجتمعات مهزومة وبين البحث عن أفق حداثي؟ فأنا عندما أفكر بطريقة تلقائية أشعر أني منبثق من عالم عربي منهزم، فالمقياس في السياسة هو العقل فنحن نقيس التخلف على انتاج المعرفة.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 1364 - الأربعاء 31 مايو 2006

http://www.alwasatnews.com/news/576802.html

محمد حدَّاد: العقود القادمة .. ليبرالية

توقَّع المفكر التونسي د. محمد حدّاد ان تكون العقود القادمة ليبرالية، بعد أن كان القرن الماضي قرنا اشتراكيا، وعليه فيجب على العرب والمسلمين أن يختاوا بين الحياة على هامش العصر أو الدخول اليه مفكرين جيدا في أوضاعهم.

وكان مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث في محافظة المحرق، وضمن موسمه الثقافي الثالث، أقام أمسية ثقافية للمفكر د. محمد حداد، تحت عنوان "مستقبل الثقافة العربية أمام تحدي الليبرالية"، تطرق فيها الى اشتراكية القرن الماضي وليبرالية العقود القادمة، كما تطرق الى قراءة التاريخ بقوالب جاهزة، مشددا على أهمية النظر بشكل مختلف الى مجمل أحوالنا المعيشية والثقافية.

اشتراكية الماضي

وقال د. حداد: ان القرن الماضي كان عصر الاشتراكية، لكننا أمضينا القرن ولم نكن اشتراكيين، أمضينا القرن نحلم بالبطل، فتعاقبت الانكسارات الى أن سقطت بغداد، غيرنا خرج محتفظا بأبطال كتشي جيفارا الذي أصبح معبود المراهقين والمراهقات بينما نحن لم نحتفظ الا بصورة الرئيس العراقي صدام الحسين وهو يفتح فمه صاغرا بعد أن كمم أفواه آلاف العراقيين.

خرجنا اذا من القرن الماضي دون أن يتم تعديل المجتمع الانساني، ودون أن نحتفظ بشيء من عصر الثورات غير تغييب الديموقراطية وحقوق الانسان. ونحن اليوم أمام مفترق طرق، اما أن نظل نعيش على هامش العصر واما أن ندخله مفكرين جيدا في أوضاعنا.

وهنا يبرز سؤال مهم عن مستقبل الثقافة العربية من منطلق أن العقود القادمة سوف تكون عقودا ليبرالية كما أعتقد، فمستقبل الثقافة لدينا رهين بتجاوز هذا الاصلاح الديني

الذي يتجاهل الليبرالية، والحل كما أتصوره يتم باعادة طرح القضايا بصدق، فان عدم تناولها بهذه الطريقة جعلنا في القرن الواحد واقعين تحت وصاية الدول الغربية بعد أن كنا نتقاسم العالم مع الصين والمغول في نهاية القرن الثالث عشر.

ذلك ان العقلية السائدة لدينا ترى أن مشكلة العرب والمسلمون في وجود الغرب، وهذه النظرة مصدرها سبب هيكلي وهو أن النظرة السائدة تقرأ التاريخ من منطلق نماذج جاهزة، فالقراءة السلفية مثلا تتناول نموذج الطوفان الذي يقوم على الكارثة فالتطهير الذي هو وعد الحق، وبمفهوم هذه النظرة فان التاريخ لا يعدو أن يكون سجلا للأحداث، النظرة التي ترسخت في الجينات المعرفية العربية للأسف الشديد.

العودة للطريقة البويهية

ولفت المحاضر الى "انه عندما بدأت النهضة الأوروبية لم يكن المسلمون في سبات، ومع ذلك فان أوروبا وقتها اختارت التوقيع على معاهدة للحريات بينما اختار العثمانيون الرجوع الى الطريقة البويهية لتعود إرادة السلطان فتصبح إرادة الله.

وحينما كانت النهضة الأوروبية تتبرعم ولم تكن وقتها أوروبا قوة كبرى، فلم يكن ليمنع ذلك دانتي عن التطواف مبشرا بمذهبه الأدبي، ولم يكن ليمنع شكسبير عن كتابة مسرحيته روميو وجولييت، كانت البلاد العربية غير ذلك تماما مع أن الفكر الأوروبي تحول الى الفكر الحضاري بسبب أن أوروبا ابان نهضتها كانت محاصرة بالاسلام. مما يعني انها كانت في موقع قوة.

لذلك أرى ان تواجه أوروبا بالعرب لم يكن حملات صليبية وانما كانت دفاعا، ولكن اصطدام أوروبا بالعرب ولد شعورا هستيريا لدى العرب والمسلمين بنهاية الزمان، وتحميل الأتراك مسئولية هذا الانحطاط وجه آخر لعدم الفهم للظروف الحقيقية، كما أنها فكرة صنعتها نفوس لأجل مصالح خاصة.

التونسي والطهطاوي

وتابع حداد: سأطرح مثالين الأول لخير الدين التونسي، الذي كانت له أول محاولة ليبرالية حاول من خلالها أن يجعل القضية قضية اقتباس، داعيا الى الأخذ بعلوم الغرب ومنجزاته، وكيف أنه حورب من قبل الفئة الغالبة المتشددة وقتها، متهمين اياه بأنه سبب

ما حدث من انهزام بعد ذلك، دون أن يعترفوا بأنهم سبب كل ذلك لأنهم لم يستجيبوا الى ما طرحه، وموقف آخر لعالم مغربي هو ابن باديس الذي قام بعد الطهطاوي بالذهاب الى باريس وكتب عن رحلته تلك وعما شاهد حتى اذا وصل الى نهاية كتابه أشار الى ما يتمتع به هؤلاء القوم - ويعني الفرنسيون- انما هو متاع الدنيا الزائلة التي حجب الله بها هؤلاء القوم عن عبادته.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية.

غسان عبدالخالق: إشكالنا في وجود نماذج بلا مفكرين ومفكرين بلا نماذج

قال أستاذ كلية الآداب بجامعة فيلادلفيا بالأردن المفكر د. غسان عبدالخالق ان هناك إشكال تعيشه أقطابنا العربية في القرن الحادي والعشرين يتمثل في وجود نماذج للدولة العربية الحديثة لكن بلا مفكرين، ووجود مفكرين متوحدين لكن بلا نموذج للدولة، محذّراً أن من شأن ذلك أن يفرز مفارقة على درجة كبيرة من الغرابة في الوطن العربي تحديدا، تترتب عليها الكثير من الاختلالات فيما يتعلق بالمستقبل وبالواقع الحضاري.

وأضاف د. عبدالخالق في محاضرته "مساهمة في مستقبل الفكر العربي"، ألقاها بمركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث في محافظة المحرق يناير 2006: ليس أصعب من القول بأن مفكرا عربيا واحدا قد نصّب نفسه رسميا أو أن دولة عربية واحدة قد نصّبته مفكرا معتمدا للتعبير عن مواقفها وقناعاتها الفكرية. ولو أننا جربنا القيام باستقراء تاريخي خاطيء للاحظنا - مثلا- أن الجبريين لم يرتبطوا بعلاقة رسمية مع الدولة الأموية التي انطلق خلفاءها من قناعة مؤداها أنهم مسيرون في كل ما يجترحونه من أفعال بحق الرعية.

ان كثيرا من الظلال والالتباسات تكتنف العلاقة المزعومة بين المعتزلة والدولة العباسية، خصوصا اذا نظرنا اليها من زاوية الفراق التاريخي بين شيخ المعتزلة والدولة العباسية بين شيخ المعتزلة عمر بن عبيد وبين تلميذه المؤسس الحقيقي للدولة العباسية أبو جعفر المنصور، بل اذا نظرنا اليها من زاوية التفارق الكبير بين ما كان يدعو له المعتزلة بخصوص العدل وبين ما كان يمارسه الخلفاء العباسيون من عسف جاوز في كثير من الأحيان عسف الخلفاء الأمويين الذين طالما أنحى عليهم المعتزلة لأنهم أحالوا الخلافة الى ملك كسروي عضوض.

ذكاء المأمون

ولفت المحاضر لما عقده المفكر العربي فهمي جدعان من فصول في دراسته "المحنة.. بحث في جدلية الديني والسياسي في الاسلام"، حيث أماط بعض اللثام عن ملابسات هذه العلاقة المزعومة بين العباسيين والمعتزلة وأظهر مدى ذكاء المأمون الذي تمكن من توظيف إحدى مقولات المعتزلة بخصوص القرآن لأغراض سياسية بحته يتمثل أبرزها بضرب السلطة الموازية لسلطته في الشارع وتطهير جهاز الدولة من المتعاطفين مع هذه السلطة الموازية، وإعلان الولاء المطلق للدولة العباسية وللمأمون الذي لم يكن في كل ذلك الا حاكما كلانيا استحواذيا وأبعد ما يكون عن نموذج الحالم العادل من المنظور الاعتزالي. على أن القطع بوجود علاقة أيديولوجية رسمية بين العباسيين والمعتزلة يكون الى جانب امكان القطع بوجود علاقة امتداد رسمية بين ابن حزم والموحدين بالمغرب والأندلس، كما حاول المفكر العربي محمد عابد الجابري أن يثبت، اذ أن هذا الامكان وحتى لو صحت بعض العبارات المنسوبة لمؤسسة الدولة الموحدية ستظل تصطدم بحقيقة أن مشروع الفكر الظاهري قد أجهض تماما على يد فقهاء المالكية في الأندلس، وقبل أن تبزغ شمس الدولة الموحدية التي تمثل مشروعها الأساسي بالعودة الى الأصل في نص من قرآن وسنة، والأصل في المذهب المالكي من "موطأ" ومدون.

تفرّد ابن خلدون

وتحدث د. عبدالخالق عن تفرّد ابن خلدون بالانشغال المباشر بنظرية الدولة: وأيّ كان الأمر، فان مما له دلالة تاريخية كبيرة أن يعكف ابن خلدون. المفكر العربي الوحيد الذي انشغل انشغالا مباشرا بنظرية الدولة وشروط صعودها وأفولها على صياغة أطروحة بهذا الخصوص ولمدة أربعة أعوام، في الفترة التي شهدت تهاوي طموحاته السياسية وانقطاع علاقته الرسمية مع كل الدول التي كانت تظهر وتختفي خلال شهور وأيام، فهو ما دفعه الى الاعتزال والتفرغ للتأليف مدشنا حالة استبصار تاريخي فذ في مظاهر الأفول واستشراف تاريخي لامع لشروط الصعود أو لشروط النموذج الغائب أو الذي غدا غائبا.

وأضاف: على رغم أن المقدمة الخلدونية اقتربت من أن تكون أطروحة ممكنة للدولة الخديوية في مصر حين شجع الشيخ الطهطاوي على اعادة طباعتها وصدرت في ....

طبعتها المصرية في العام 1858 وتم مقاربتها بدراسة ضافية لطه حسين بعنوان "فلسفة ابن خلدون الاجتماعية" العام 1925، الا أن تراجع الدولة الخديوية عن مشروعها النهضوي بفعل الضغوط الأجنبية المتوالية وتحولها الى دولة وظيفية تابعة للمستعمر الأجنبي، أعاد العلاقة بين المفكر العربي والدولة العربية الى نقطة الصفر أو المربع الأول.

التيسير اليومي العربي

وحول تأثير التيسير اليومي الذي تتبعه الدولة العربية في خلق عبأ على السياسي العملي أوضح د. عبدالخالق: من الملاحظ أن الدولة العربية بكل تجلياتها القديمة والحديثة وحتى عندما تتبنى توجها فكريا فانها تميل الى التسيير اليومي لشئونها وعلى نحو عملي ذرائعي يسهل تعاطيها مع الاستحقاقات التاريخية بوصفها استحقاقات مهنية وظيفية بحته وليس بوصفها استحقاقات ينبغي أن تستند الى معيار فكري يمكن الاحتكام اليه، ولهذا فان وجود مفكرين في قلب مراكز صنع القرار العربي يمثل بالنسبة للسياسي العملي عبأ ثقيلا خلافا لما يحدث في الدولة الغربية الحداثية التي تجهد لاقصاء أي قرار ومهما بدا هذا القرار فنيا أو اجرائيا بطبقة سميكة من الفلسفة الاجتماعية والسياسية التي يمكن أن تضمن للنظام شرعيته الأخلاقية.

وتابع قائلا: من الملاحظ أيضا أن الدولة العربية الحديثة وبصيغتها القوية تحديدا عمدت الى التعامل مع هذه المفارقة المحرجة بأن وضعت المفكر في الصف الثاني أو الثالث من دوائر صنع القرار ولم تسمح له بأكثر من ذلك، فيما قبل معظم المفكرين العرب الذين عاشوا ومازالوا يعيشون أجواء الدولة الشمولية. أما من لم يقبلوا سواء من موقع الاختلاف الاجتماعي أو من موقع التناقض، فانهم قد جرّوا على أنفسهم بلاء عظيما حتى من قبل الذين طالما بشّروا بأفكارهم وتسنموا مسئولياتهم السياسية استنادا الى تنظيراتهم.

الدولة صنو النسق

وعن الحداثيين ووعيهم بأن الدولة هي صنو النسق، قال المحاضِر: ان ما يعنينا من هؤلاء المفكرين أولائك الحداثيون القوميون والماركسيون والليبراليون أولائك اللذين

وعوا تمام الوعي أن الدولة هي صنو النسق الذي لا يمكن أن يستقيم الا بالنظام الذي تكفله المؤسسات والدستور والا بالعلم والعقل الذي توفّره الجامعات ومراكز الأبحاث والا بالنقد - صمام الأمان الذي لا تنتجه الا الحرية الفكرية والا الشرعية التاريخية التي لا يضمنها الا الارادة الشعبية. وقد وجد هؤلاء المفكرون أنفسهم في ورطة أخلاقية ثلاثية الأبعاد فهم اذا شخصوا بنظرهم الى النموذج الاشتراكي لم يسلموا من امكان اتهامهم بالترويج لنموذج حداثي مستبد واذا شخصوا بنظرهم الى الغرب لم يسلموا من امكان اتهامهم بالترويج لنموذج حداثي مستعمر، واذا شخصوا بنظرهم الى النموذج العربي لم يسلموا من امكان اتهامهم بالترويج لنموذج هجين تتجاور فيه أنماط ما قبل الحداثة مع ما بعدها ناهيك عن استبدادها المطلق.

وأضاف د. عبد الخالق: من البديهي أن يتجه هؤلاء المفكرون الحداثيون - بدأ من سبعينيات القرن الماضي - الى التمترس تدريجيا في بروجهم العاجية بعيدا عن نماذج الدولة العربية الحديثة وبعيدا عن نبض الشارع في آن، فكان أن أنتج اللامعون منهم خطابات عقلانية نقدية ضافية لكنها كانت ومازالت خارج دائرة اهتمام صانع القرار وخارج دائرة القرّاء العرب، بل أنها كانت وما زالت خارج دائرة المثقف العربي التقليدي الذي لايزال يفهم الثقافة على أنها أدب ونقد، ومن المؤسف القول بأن هذا التقوقع قد ترافق مع الاختفاء التدريجي لظاهرة المثقف العربي العابر للتخصصات أو الناقد الحضاري القادر على هضم وتذويب مخرجات الحقول المعرفية ومخرجات الحقول العملية، وتقديمها للمواطن العربي العادي أو حتى للمثقف العربي التقليدي بلغة مفهومة وقابلة للترجمة على أرض الواقع ويمكن اخضاع نماذجها أو مشروعاتها للقياس.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 1217 - الأربعاء 04 يناير 2006

http://www.alwasatnews.com/news/537820.html

سمر يزبك: أستمتع بالاستثناء الذي وجدت نفسي من خلاله وهو الخلق

قالت الروائية السورية سمر يزيك أن السعادة والمتعة التي تحتضن قلبها كانت ولاتزال الدافع الدائم لها كي تمارس فعل الكتابة نفسه، وحينها كان الشعور حياديا وكانت تستمتع بالاستثناء الذي وجدت نفسها من خلاله وهو الخلق.

وأضافت يزبك -خلال حديثها عن تجربتها الروائية، في مركز الشيخ ابراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث في العاصمة المنامة الاثنين 25 أكتوبر 2004: عندما بدأت الحلم بالكلمات وأنا طفلة كنت أراقب أصابعي وأتخيل أني جنية ساحرة تمسك بعصاها النجوم وكانت تروق لي فكرة النجوم التي تخلفها أصابعي على شكل كلمات فوق الورق الأبيض. آنذاك لم أعرف أن تلك العصا السحرية والنجوم هي الوجه الآخر للحياة والخلق. وعندما كبرت قليلا اكتشفت أن الكلمات والقصص الصغيرة قد حولتني الى زهرة صغيرة أصنع الحياة بقلمي وكانت غواية فعل الخلق قد لوثت حياتي، مضيفة: ان المتعة في الشعور بذلك الشعور وذلك الارتجاف المصاحب لعملية الكتابة يشبه متعة السعادة، المتعة التي لا تضاهيها متع الدنيا كلها، وأنا لا أعرف أنها كانت تنبعث من الفعل نفسه لكن السعادة والمتعة التي تحتضن القلب كانت ولاتزال الدافع الدائم لي لكي أمارس فعل الكتابة نفسه، وحينها كان الشعور حياديا وكنت أستمتع بالاستثناء الذي وجدت نفسي من خلاله وهو الخلق. هذا من دون معرفتي في أي زمن أعيش وفي أي مكان والأهم من ذلك كله قبل ادراكي أنني خلقت أنثى في مجتمع ينتصر لقيم الذكورة بالضرورة.

وتابعت صاحبة رواية طفلة السماء: كل هذه الأمور حولت فعل الكتابة الى كينونة شخصية قائمة بذاتها وبدلت متعة الخلق وبدلت حياتي الى جحيم لا ينتهي، فلأن أكون كاتبة في مجتمعات لا تحترم فعل الكتابة وتجد في النتاج الثقافي ترفا لا مبرر له أمرا ليس باليسير فذلك يعني أن يكون المبدع على الهوامش وان أراد البقاء فعليه أن يصبح

بوقا يردد السائد ولا يخرج عن نطاق المألوف والمتعارف عليه، والأهم من ذلك أن لا يقارب بأطروحاته وكتاباته المأثورات التي من شأنها خلخلة النظام السياسي والاجتماعي أو أن يختار بقعة مظلمة يركن روحه اليها بل الأفضل من ذلك كله أن يضع قدمه جانبا، هذا في أفضل الأحوال ان كان رجلا فكيف الحال مع امراة كاتبة؟.!

الطفولة والصبا

وحول ذكريات الطفولة وعلاقتها الأولى بالقراءة، قالت يزيك: لا أذكر في طفولتي أن أحدا من أفراد أسرتي جاءني بكتاب، ولا أذكر حتى أن القراءة كانت من العادات التي يجب أن تتبعها البنات بل على العكس تماما كانت أمي تطلب مني أن لا أكثر من القراءة وكانت تقول لي حين تراني منهمكة في القراءة لساعات أن البنات خلقن للزواج فقط وعندما كنت أقول لاخوتي أنني ساصبح كاتبة كانوا يتندرون علي ويعتبرونني بنتا مدللة وكان يخفون عني الكتب، وكان أبي يناقشني في أن هذه الكتب الكثيرة ستضر بي وأني بنت وعلي أن أتعلم في الجامعة لأكون مهيئة لاعداد أسرة وتربية أولاد وتعليمهم وكان يقول لي - على رغم أنه رجل مثقف- أن قدرة المرأة على الخلق تتمثل فقط في انتاج الأبناء وأن عقلها محدود ولا يملك الأفكار الكبيرة وكنت ألتزم بالصمت حيال ما يقوله أبي وفي سري أضحك لأن الجميع لم يكن يعرفون أن في داخل قلبي الهة صغيرة، اذ لم تكن لي كعادة الكتاب جدة تروي لي الحكايات قبل النوم وكانت جدتي امراة تحب الكلام وتدخن كثيرا وتضحك بصوت عال وتغني بالفرنسية أغان حزينة لم أفهمها ابدا، لكن الجدة الحقيقية التي حلت محلها كانت كتاب ألف ليلة وليلة وهو الذي تنشقت من خلاله السعادة المقبلة.

ألف ليلة وليلة

ومتحدثة عن أثر كتاب "ألف ليلة وليلة" في عقلها وتوجهها للكتابة أضافت الكاتبة السورية: ان كتاب ألف ليلة وليلة حول حياتي الى فضاء أكثر رحابة وقد حلمت أن أكون سيدة الحكاية شهرزاد الجميلة. وتلك الحكايات المدورة التي ما ان تبدأ حتى تنتهي وما أن تنتهي حتى تبدأ جعلتي أحلم أن احل محل شهرزاد وأجلس على بساط الريح وأروي الحكايا وأخلق بشرا من غيوم وفضه وأنهار من رشفات الحروف، وكانت شهرزاد هي التي علمتني كيف يتحرر البشر من محدودية وجودهم ودلتني بذلك على

طريق الخلاص. وكنت حتى ذلك الوقت أكتب القصص القصيرة وأخفيها. فكنت خجولة جدا وأخشى أن يرى أحد ما أكتبه، وكنت أواصل قراءة "تشيكوف" "موباسان" و"ادجار الان نو" و قد قرأت "كافكا وتأثرت به وما زلت أداوم على قراءته وأتأثر به وحتى الآن أجده أكثر من تركني في عالم من الغرابة، كما أنني أغرمت بحياة الشاعر الفرنسي "رامبو" وكنت أقراه كثيرا، ولم ألتفت الى أن أغلب قراءاتي كانت من الأدب المترجم ولم أنتبه الى المكتبة التي استعنت بها رغما عني كانت تخص الأخ الأكبر لأمي والذي اهتم بالأدب العربي أكثر من اهتمامه بالأدب العربي.

مشروع سحر

ومشيرة الى فترة الثمانينات والتي شهدت اهتمامها الكبير بالأدب العربي أضافت يزبك: في تلك الفترة كانت كل كلمة أكتبها هي مشروع سحر يطير بي بعيدا عن مكاني المغلق عن المكان الواقع في أسر الحياة الرتيبة والعادات والتقاليد التي تحول كل شيء الى متشابكات بدأ من أصغر الدوائر الاجتماعية وانتهاء بأعلى هيئة سلطوية لكن العالم كان يتغير آنذاك، اذ أنه في أواخر الثمانينات وعندما التحقت بكلية الآداب بقسم اللغة العربية كان العالم يسير في طريق واحد يقوده الجنون والدمار، وكانت الدول الاشتراكية في أوروبا عدا عن الشرقية على أهبة السقوط لذلك وفي تلك الحقبة أقبلت على الأدب العربي وغرقت فيه كردة فعل، اذ كنت أشعر أن كل شيء خارج الهوية العربية باطل، كان ذلك في أيام مضت كنت خلالها لا أزال أحلم بوطن عربي واحد ورغم هزالة الأحلام تلك الا أنها أرشدتني الى "أبي الطبيب المتنبي"، "طرفة بن العبد" "الجاحظ" "ابن المقفع" والسهروردي"، اذ كنت أدرس الأدب العربي في الجامعة وكنت مهووسة بأشعار المتنبي. وكان شخصية أخاذة بالنسبة لي لأنني وجدت في فكرته عن نفسه فكرة تقارب فكرة الخلق بالنسبة لي. وكل هؤلاء الذين مروا على ذاكرتي لم يغادروها وشكلوا ربما بدون دراية مني جزءا كبيرا من شخصيتي. ومنذ ذاك الزمن لم أعرف حدا للهوس اليومي بقراءة كتب الشعر والروايات، وبع ذلك تحولت القراءة عندى الى الأكسجين الذي أتنفسه من الهواء ولم يعد بامكاني مفارقة الكتب اذ كان الكتاب بوصلتي والجهة الخامسة الوحيدة التي تدلني على معاني الحياة.

وأضافت: لقد أخذت بتدوين ما أحسه وبتدوين يوميات المدرسة وكل ما هو حولي،

وكلما انتابتني الرغبة في الحديث والتواصل توجهت الى أقلامي وأوراقي البيضاء اذ صارت جزءا مكملا لوجودي وباتت تشبه الرؤيا فارتبت بأنني بلا كتابة أشبه ببنت عمياء. وقد نشرت أول قصه لي في أوائل التسعينات وكانت بعنوان "صباحات ثلاث" وهي عن الأنثى التي بقيت في هاجسي، مع أني أستطيع التسليم بأن ما يتوجب علي كتابته ينبغي أن يتجاوز احساسي بالظلم الذي يقع علي وعلى بنات جنسي.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 783 - الأربعاء 27 أكتوبر 2004

http://www.alwasatnews.com/news/419400.html

علي سيار: افتتاحيات "جريدة البحرين" لا تمتُّ بصلة لعبدالله الزايد

أكد الرائد الصحافي البحريني علي سيار أن افتتاحيات "جريدة البحرين" التي كان يصدرها رائد الصحافة البحرينية عبدالله الزايد لا تمت إليه بصلة وقد فرضت عليه فرضا، لأنها تتنافى مع وطنيته وتوجهاته الأدبية والصحافيّة.

جاء ذلك خلال المحاضرة التي ألقاها علي سيار، في بيت عبدالله الزايد لتراث البحرين الصحفي الثلاثاء 23 ديسمبر 2003، وعرج فيها على محطات من حياته الصحافية.

وتذكّر سيار: ان أول لقاء لي مع عبدالله الزايد كان عن طريق تعرفي لأول مرة بجريدته (البحرين)، وكنت وقتها طفلا صغيرا جالسا في إحدى المقاهي الشعبية بصحبة والدي فاذا بشاب يخرج للناس متأبطا حزمة من الأوراق مناديا الناس لشراء «جريدة البحرين» التي كان يبيعها بنفسه في الأسواق. أما اللقاء الثاني مع عبدالله الزايد فتم حين افتتح عبدالله الزايد دار السينما، حيث كانت له علاقة بالشاعر عبدالرحمن المعاودة، المعلم بإحدى المدارس، فطلب منه الزايد عمل انشودة بهذه المناسبة، ينشدها الأطفال وكنت ضمن هذا الفريق، وكان افتتاح صالة للسينما شيئا غريبا بالنسبة إلينا، وقد وجدنا هذه الصالة بلا سقف، مع كراس بلاستيكية مما توضع في المقاهي، مع شاشة بيضاء.

وفاة الزايد

وأضاف: أما اللقاء الثالث فتم بعد حصولي على بعثة دراسية، فبعد ستة أشهر من وصولي الى جمهورية مصر العربية، تسلمت خطابا من أخي يخبرني بوفاة عبدالله الزايد، فكان يوما كئيبا حزنت فيه كثيرا وتذكرت فيه القصيدة التي نظمها الزايد يرثي فيها نفسه، والتي كان مطلعها: "سئمت الحياة وكثر السهر/ ورمت الممات وسكنى الحفر".

طباعة جريدة البحرين

وتابع الرائد الصحافي: بعد عودتي من دولة الكويت الشقيقة وكنت وقتها قد امتهنت الصحافة، أصدرت في عام 1969 مجلة «صدى الأسبوع»، وكنت من خلالها أريد طرح شيء مختلف لذلك اتخذت من الشارع والالتقاء بالناس سبيلا لذلك، فاخترت اللقاء بأصحاب السلطة في الدولة، وحدث في احدى جولاتي هذه متقصيا شيئا جديدا أضيفه الى المجلة، دخلت الى مبنى قديم من دوائر الدولة وتكلمت مع مديره طالبا الحصول على شيء مختلف فدلني على مخزن صغير في المبنى، فدخلته ووجدت فيه أكواما من الأوراق والفايلات والدفاتر، عالقا بها شيء كثير من الأوساخ والغبار المتطاير، لكنني حصلت فيها على كنز حقيقي مجموعة ملفات تحوي أعدادا من جريدة البحرين مخرمة ومطوية، وكانت في حال يرثى لها، فقمت بتنسيقها وتنظيمها، وتمكنت عن طريق سفير البحرين في الكويت والذي كان يعمل في وزارة الإعلام من طباعتها، وقد احتفظت بخمس مجموعات منها. فكان الهاجس الذي يلح علي، هو حفظ هذه الأعداد القديمة من التلف، فاستطعت ذلك بمساعدة الدكتور منصور سرحان الذي تفضل بطرح الأمر على وزير التربية في ذلك الوقت عبدالعزيز الفاضل، حيث تفضل مشكورا بطباعة جريدة البحرين والقافلة والوطن، وهي الآن محفوظة في أماكن أمينة.

اللقاء الأخير

وختم سيار شريط ذكرياته بقوله: إن آخر لقاء لي مع الزايد كان في بيته، وكأنني أراه الآن يتنقل من مكان الى مكان ومن غرفة الى أخرى، باحثا عن شيء مختلف. لقد أنشأ في في هذا البيت جريدة البحرين، وأسلم روحه أيضا. إن عواطفي وتاريخي الصحافي مشدود الى هذا البيت، ففي ظل جريدة البحرين تعلمت أول حرف في الصحافة، وعلى صفحاتها تعرفت بالأسماء الصحافية عبدالرحيم روزبة الذي كان يوقع باسم العميد، وحسن الجشي وكان يوقع باسم ابن ثابت وكان هناك أيضا قلم التاجر.

تراث صحافي

وفي إجاباته على مداخلات الحضور قال سيار: إن الصحافة وليدة الظروف وكانت تعيش فترة ازدهار قومي أيام الخمسينات وأهم ما كان يميزها أنها كانت تطرح ...

موضوعاتها في تحد واستعداد لقول الكلمة الصريحة، ولكن صحافة اليوم لديها تراث صحافي عريق، ومشروع تحديثي وإصلاحي كبير يمكنه النهوض بها من جديد.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: الأربعاء 24 ديسمبر 2003

http://www.alwasatnews.com/news/355451.html

خلدون النقيب ينفي وجود مصدر واحد للتغيُّر الاجتماعي

نفى عالم الاجتماع الكويتي د.خلدون النقيب أن يكون هناك مصدر واحد للتغير الاجتماعي، مستدركا أنه من الممكن أن تكون متطلبات التكيف مع البيئة أو ما يسمى بلغة الداروينيين المساومة التطورية أحد مصادر هذا التغير وكذلك التغيرات في المناخ التي يتسبب فيها نشاط الانسان وابتكاراته التقنية أو أن تتسبب النظم الاقتصادية والصراع الثقافي في التغير الاجتماعي وأن يكون صراع الأفكار والايديولوجيات أحد أسباب التغير الاجتماعي.

وأوضح د. النقيب خلال محاضرته "آليات التغير الاجتماعي"، ألقاها في مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث في محافظة المحرق، الاثنين 31 يناير/ كانون الثاني 2005، أن جميع الأشياء تحمل عند ميلادها بذرة فنائها - كما يقول ماركس - وجميع الأشياء مبرمجة للتغير بحسب لغة العصر. وإن التغير الاجتماعي هو التبدل والتحول الذي يقع أو يطرأ على النظام الاجتماعي بشكل مستمر وليس كحالات طارئة.

وشدَّد د. النقيب على ضرورة أن لا تتناقض التفسيرات التي نتوصل إليها مع بعضها بعضا ودلل على ذلك بقوله "سأضرب مثالا لذلك من قبل ستيفن روز حين يقول: تخيل أن خمسة علماء أحياء خرجوا في نزهة ورأوا ضفدعة تقفز في بحيرة. إن عالم الأحياء يقول إن العلامات المكونة من البروتينات مكنتها بسبب اندلاقتها بالماء من القفز، وذلك هو التفسير الاختزالي للحركة. بينما عالم الفسيولوجيا يفسر حركة القفز بأنها نتيجة تركيبة أرجل الضفدعة وجهازها العصبي، حين يقول إن دوائر معينة سارت من عدسة عين الضفدعة إلى دماغها ومن ثم إلى أعصاب الحركة وإلى العضلات، وفي الوقت الذي يقول فيه عالم الأحياء التطورية إنه بمرور الزمن تكون الجهاز العصبي والتكوين العضلي للضفدعة يشير عالم سلوك الحيوان إلى أن وجود أفعى على الشجرة دفع ...

الضفدعة إلى الغوص هربا من الأفعى. بينما عالم الأحياء التطورية يذكر أن عمليات الاختيار الطبيعي قد مكنت أسلاك الضفدعة من القفز بسرعة هربا، ما أعطاها فرصة للبقاء والتناسل.

أهميّة التعدُّد

وموضحا أهمية هذا التعدد في التفسيرات قال د. النقيب: يجب ألا ننزعج من هذه التعددية في التفسيرات وخصوصا من علوم الاجتماع. ذلك أن هذه التعددية هي تعددية معرفية ولا يمكن اختزال أي من هذه التفسيرات إلى تفسير آخر. وهذا ينطبق بدرجة كبيرة على دراسة التغير الاجتماعي شريطة ألا تتناقض هذه التفسيرات مع بعضها بعضا.

ثم إن الدراسة العلمية للتغير الاجتماعي تتطلب تعريفا واسعا للعلم أوسع من التجارب القابلة للتكرار في المختبر، إذ إن العلم نشاط - في تقديري - يهدف إلى الحصول على معرفة موثوقة عن العالم المحيط بنا، ومن هذا المنطلق فإن المعرفة المنطوقة عن التغير الاجتماعي ومظاهرة متولدة عن المنهج المقارن للديناميات الاجتماعية الثقافية.

حدود الاختزال وقيوده

ومؤكدا وجود حدود وقيود على الاختزال أضاف د. النقيب: يتضح من المثال السابق في حال علم الأحياء أن هناك حدودا وقيودا على الاختزال. وأريد أن أؤكد هنا أن الاختزال محدود جدا في العلوم الاجتماعية وفي علاقة العلوم الاجتماعية بالعلوم الطبيعية، ولكن ما تأثير بنائنا الحيوي على سلوك الإنسان؟ وهو موضوع نادرا ما يتطرق له علماء الاجتماع وهو موضوع قديم والجدال عنه بأسلوب الدراسة العلمية بدأ منذ أن وضع داروين نظريته في الاختيار الطبيعي ولو أن نظرية داروين ناقصة نقصا شديدا عندما تطبق على السلوك الإنساني.

إن الموضوع الذي أثاره هذا الجدال هو مشروع الجينوم البشري واحتمال أن يختزل السلوك الإنساني إلى معرفة جينات محددة تتحكم في السلوك الاجتماعي وبالتالي فبإمكاننا إذا ما تحكمنا في الجينات من خلال الهندسة الوراثية أن نتحكم في السلوك الإنساني.

ان الداروينيون الجدد تخلوا الآن عن فكرة الاختزال بصورة عامة ويتكلمون عن الوراثة المزدوجة لأن الثقافة والجينات يمكنهما أن يقدما تفسيرين منفصلين ولكن مترادفين.

انتقال الثقافات

وأوضح د. النقيب أهمية تلك التفسيرات لموضوع الوراثة الثقافية بقوله: إن أهمية تلك التفسيرات لموضوع الوراثة الثقافية التي يهتم بها علماء النفس التطوري بشكل خاص أدارت ردود فعل سلبية كثيرة ومن الجدال بشأنها بين جماعة علم النفس التطوري ولكنه جدال لم نستفد - للأسف - حتى الآن منه أو أننا لم نتطرق اليه في علومنا الاجتماعية وخصوصا في موضوعات علم الاجتماع السياسي وعلم النفس الاجتماعي.

لكن الذي يعنينا من هذا الجدال هو السؤال الذي لا نجد له إجابة مرضية وهو كيفية انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، إن داوتن من جماعة علم النفس التطوري وهو يقول إن الثقافة تنتقل عن طريق الميمات وهي عند داوتن شحنات من المعلومات التي تصل إلينا ليس عن طريق التنشئة الاجتماعية، إنما عن طريق الميديا ووسائل الإعلام وعن طريق القيم السائدة كما في الأفكار والموضات حتى في أسلوب أو نمط الحياة.

موجات من الأفكار

وشارحا لتفسير آخر، أضاف المحاضِر: في تفسير آخر لكيفية انتقال الثقافة هناك الكمومات، والكمومات هي موجات من الأفكار من القيم والمحرمات والمسموحات وهو قول موجود منذ نحو قرن ونصف القرن أو قرن وربع القرن حين تصور بتريم سوشن أن هناك عقلية عامة وأن هناك انفعالات مهيمنة تسيطر على كل مجتمع من المجتمعات في فترات زمنية محددة وتكلم عن سيادة الأفكار التي تتجاوز الحواس والتي تسود في فترة زمنية معينة ثم بسبب تغير الأوضاع، الصراع بين العلم والدين.

يضع سوشن دورات لسيادة الأفكار إلى الأفكار المادية إلى الأفكار الحسية ويقول إن هناك أربعة أنواع من المجتمعات تناوبت على تطور الإنسان بحسب تصوره. وذكر ذلك في كتاب له كان في مجلدين وأصبح في أربعة مجلدات.

تلك الفكرة عن سيادة الأفكار تحتاج إلى شيء كثير من التفصيل وضبط الدورات،

ولكن - للأسف - بسبب العمل الموسوعي وبسبب البحوث التي تجرى على مستوى ضيق وعلى فترة زمنية أقصر لم يجرؤ أحد من علماء الاجتماع اليوم على دراسة التاريخ الإنساني خلال ثلاثة آلاف أو ألفين وخمسمئة عام كما عمل ذلك سوشن، ذلك أن العقليات التي تطبع المجتمعات بطابعها خلال فترات زمنية مختلفة هي التي تناوبت على المجتمعات البشرية خلال ألفين وخمسمئة عام.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد: 881 | الأربعاء 02 فبراير 2005

http://www.alwasatnews.com/news/print/448128.html

هيا آل خليفة: العدوية والآبلية لقاء التصوُّف بلا حدود

قالت المحامية والدبلوماسية البحرينية الشيخة هيا بنت راشد آل خليفة ان لقاء التصوف بين رابعة العدوية وتريزا الآبلية هو حوار إنساني بين الثقافات والأديان في ما وراء الحدود الجغرافية وما وراء الأزمنة وفيما وراء اللقاء بين شخصيتين نادرتين قربت بينهما التجربة الانسانية.

جاء ذلك خلال المحاضرة التي ألقتها هيا آل خليفة مساء الاثنين 13 فبراير/ شباط 2006 في مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث، تناولت فيها جانبا من حياة كل من المتصوفة الاسلامية رابعة العدوية والقديسة تريزا الآبلية.

وقالت الشيخة هيا: في هذا الزمن الذي نعيش فيه والمشحون بالعنف والتدمير والقتل. هذه النزعات النابعة من الأحادية والتعصب في الرأي واليقين البالغ بامتلاك الحقيقة واقصاء الآخر يأتي هذا الحوار وهو حوار إنساني بين الثقافات والأديان بين رابعة العدوية المتصوفة المسلمة التي ولدت في البصرة في العراق والتي اختلفت المراجع في تحديد تاريخ ميلادها ووفاتها عن ثمانين عاما. وتريزا الآبلية القديسة المسيحية التي ولدت في مدينة أبيلا في اسبانيا في العام 1515 وتوفيت في العام 1582.

طريقة تفكير

وأضافت الباحثة: ان التصوف طريقة فكر ومنهج بل انه طريق للوصول الى الله والطرق متعددة بتعدد الذين يسلكونها بحسب الأحوال النفسية الخاصة بهم وان كانت غاية الدين هي المثول بين يدي الله في الآخرة فالمتصوف لا يريد أن ينتظر الموت للحصول على ذلك في الآخرة فيلجأ الى أعمال يعتبرها متعدية على فرائض الدين المطلوبة من المؤمنين. وهو لا يسعى الى الحصول على السعادة مادية كانت أم معنوية في هذا العالم بل انه يسعى الى سعادة أعمق مدى منها وغاية التصوف هو الوصول

أو الاتحاد بالله وهو اتحاد تتلاشى فيه جميع الغايات الشخصية المحدودة. قال الحلاج: "عجبت منك ومني يا منية المتمني (أدنيتني منك حتى ظننت أنك أني) وغبت في الوجد حتى أثنيتني بتعني".

هذا الفناء في الآخر يطالعنا أيضاً وبأروع صوره عند رابعة العدوية حين سألت كيف رأت المحبة فقالت "ليس للمحب وحبيبه بين وانما هو نطق عن شوق ووصف عن ذوق فمن ذاق عرف ومن وصف فما اتصف وكيف تصف شيئا أنت في حضرته غائر" وبموازاة ذلك تنطلق تريزا الآبلية من عبارات وردت في المزامير والتوراة جاء فيها: "لا أخشى أي مكروه لأنك أنت بقربي". وسرعان ما تتجاوزها الى الموقع الذي تبطل فيه الحدود والفواصل أي بينها وبين الآخر الذي تخاطبه تتماهى معه ويصبح للموت انذاك طعم آخر وفي هذا الصدد تقول تريزا الآبلية: "أعيش لكن من دون أن أعيش فيك، ورجائي كبير هو رجائي لدرجة أني أموت لأني لا أموت".

لحظة البدء

وحول رابعة العدوية وعن نقطة البدء لها في رحاب التصوف، قالت هيا آل خليفة: ان رابعة العدوية هي أم الخير رابعة بنت اسماعيل العدوي القيسية البصرية ولدت في مدينة البصرة وقد خلط المؤرخون بينها وبين رابعة الشامية زوجة أحمد بن أبي الحواري ميمون من أهل دمشق والتي توفيت بعد مئة عام من وفاة رابعة العدوية.

رابعة العدوية ابنة مدينة البصرة التي كانت نجما يتلألأ بين المدن وهي مدينة باذخة مترفة وأثر معماري اسلامي رائع وصرح تتطلع اليه العيون والعقول التي تطلب العلم والفكر وهي بالتالي جمعت في نفوس ساكنيها بين صفتين متلازمتين وهما حب الحياة وحب العلم والذهاب الى أقصى الحدود فيهما مدينة البصرة أو كما سميت فينيسيا العربية الى جانب حياة البذخ ودور العزف والغناء واللهو الناعم عاش فيها عدد كبير من الفقراء.

في أحد الأكواخ الفقيرة المتناثرة في مدينة البصرة ولدت رابعة العدوية لأبوين فقيرين وكان لأبيها ثلاث بنات فسميت رابعة لأنها رابعتهن وقد مات أبوها وأمها تباعا وهي في سن صغيرة فقد حدث في البصرة قحط فتفرقت مع اخواتها الثلاث. فهمن على

وجوههن ورآها شخص وأسرها وباعها بستة دراهم لرجل أثقل عليها بالعمل وقد روى العطار وهو أكثر من كتب عن رابعة العدوية. كيف انها تحررت من العبودية فقد روى أن سيدها استيقظ ذات ليلة ونظر اليها من خصاص في الباب فرآها تصلي وتقول «يا الهي تعلم أن قلبي يتمنى طاعتك ونور عيني في خدمة عتبتك ولو ان الأمر بيدي لما انقطعت لحظة عن خدمتك لكنك تركتني تحت رحمة هذا المخلوق القاسي من عبدتك» وخلال دعائها وصلاتها شاهد قنديلا فوق رأسها - بحسب ما يعلق العطار - معلقاً بسلسلة وله ضياء يغمر البيت هكذا وصفها العطار فلما أبصر النور العجيب فزع ونهض من مكانه وناداها وخيرها بين البقاء أو الذهاب فقررت ان تمشي وودعته ورحلت وكانت تلك لحظة البدء بالنسبة الى المتصوفة المسلمة رابعة العدوية.

روح تريزا

وواصلت الشيخة هيا: أما تريزا فولدت في مدينة آبيلا وهي مدينة في وسط إسبانيا من ابوين متدينين وقد كان جدها يهوديا تحول الى المسيحية في الشمال الغربي من مدريد التي يحيط بها سور من الجرانيت يبلغ 2526 وارتفاعه 12 متراً وعرضه ثلاثة أمتار وهي مدينة تحمل عبق القرون الوسطى وعندما تدخل اليها تشعر بروح تريزا في كل شارع وفي كل مكان وفي كل حجر ودائما تجد السياح وأهالي آبيلا يتكلمون عن تريزا وعن أثرها لأن هذه المدينة موسومة بها وليس هناك تاريخ لانشاء هذه المدينة وقد وقعت تحت سيطرة العرب منذ العام 714 الى أن استعادها المسيحيون في 1088 ويقال ان سور ابيلا بناه الرومان ويحتوي على 2500 فتحة في البروج التي فوق السور.

وأضافت: في هذه المدينة يقع بيت تريزا الآبلية وقد تم تشييد هذا السور من مسافة بعيدة وقد تم تشييد كنيسة مكان البيت الذي كانت تسكن فيه تريزا واحتفظ بغرفتها بالكنيسة.

تقول تريزا "نحن ثلاث أخوات وتسعة اخوة"، وكانت هي المفضلة لدى والدها وكان ذلك في بداية القرن السادس عشر وفي تلك الحقبة من الزمن كانت تسود اسبانيا حمى المغامرات وقد كان محفورا في الضمير الجماعي لأهالي آبيلا الأعمال الرائعة لجيمينا هذا الشجاع الذي قام في العام 1110 بتشجيع النساء على ارتداء اللباس الحربي وأخذ

السلاح للدفاع عن المدينة ضد الغزاة وقد كان من المتعارف عليه في عائلات النبلاء قراءة كتب المغامرات والحروب ولاشك أن مثل هذه الكتب وقعت بيد تريزا وهي في السابعة من عمرها حين حاولت الهروب مع اخيها رودريكو وكان عمره أربع سنوات الى افريقيا لكي تحصل على الشهادة وترى الله ولكن عمها اكتشفها وأعادها الى البيت وكان ذلك رحلة البدء بالنسبة إلى تريزا.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد: 1259 | الأربعاء 15 فبراير 2006م

http://www.alwasatnews.com/news/544175.html

رضوى عاشور: الرواية قادرة على إعادة تقسيم الجسم الاجتماعي

عبّرت الروائية المصرية د.رضوى عاشور عن قناعتها بقدرة الرواية على إعادة تقسيم الجسم الاجتماعي وتحويل المجتمع الى حياة تحكى، متضمنة السيطرة أيضا على الحيز الاجتماعي كما يقول إدوارد سعيد.

وعرضت عاشور، في محاضرتها بمركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة في محافظة المحرق، الاثنين 12 يناير 2004، "الكتابة والذاكرة"، رؤيتها عن الذاكرة وما يمكن أن تسعف به الكتابة وكيف أن الذاكرة شكلت بالنسبة لها منبعا لأفكار وتصورات وأمكنة تخطت حدود مكانها لأفق أرحب.

أوّل زيارة للأهرامات

وقالت الروائية المصرية: انني أذكر المرة الأولى التي زرت فيها أهرامات الجيزة، كنت وقتها في الخامسة عشرة من عمري، وأكثر ما لفت نظري في هذه الأهرامات هو التواصل ما بين التاريخ والإبداع الجمالي، وقد شغلني هذا الهاجس بعد ذلك فكنت أقف عند مخطوطات المصاحف النادرة متأملة في التراث المصري الاسلامي، الذي كان يتحرك من خلال الثابت الذي لا يمس وهو كلام الله سبحانه، والآخر الجمالي المتمثل في تلك النقوش والرسومات. وعندما بلغت الواحدة والعشرين من عمري وأثناء ارتباطي بالدراسة الجامعية بدأت ألحظ ذلك أكثر، وبدأت تتكون عندي صورة أشمل من مجرد الجمال، فقر في ذهني أن التاريخ يمتد ليشمل واقعنا المعيشي، واقعنا الذي يعبر عن الحروب والمجازر والارادة المتعبة والأمان المضيع. ان هذه العاطفة شكلت حواسي، فأنا أقول مع الناظر وهو أحد أبطال رواياتي أنني مجرد ناظر يسمع دمدمة القذائف، في مشهد ليس أكثر منه جنونا.

أن نكون نصّا للذاكرة

وتساءلت د. عاشور: هل أردنا نحن الروائيون أن نكون نصا تاريخيا حافظا للذاكرة؟ كنا نتواصل مع الأجيال السابقة، مع الروائيين العرب الذين كانوا يحاولون عن طريق الرواية طرح الأسئلة. لكن في تصوري أنا شخصيا فإن الرواية تعيد تقسيم الجسم الاجتماعي وتحويل المجتمع الى حياة تحكى، متضمنة السيطرة أيضا على الحيز الاجتماعي كما يقول إدوارد سعيد. ذلك أن هذا التقسيم يختلف عند توفيق الحكيم ونجيب محفوظ عنه عند عبد الرحمن منيف، فهي عنده افساح للمنفى والصمت.

فكرة الهامش والملغي

وحول فكرة العلاقة بين الهامش والملغي، قالت د. عاشور: تستهويني فكرة العلاقة بين الهامش والملغي، وأتساءل إن كان هو مصدر حلمي لكتابة رواية، لماذا؟ لأننا تربينا في الهامش كمثقفين، تربينا في اختلاط الحابل بالنابل، اذ تبدو لي الطريق محفوفة بالشراك، وأستحضر حياتي كمشهد من مشاهد كرتون أطفال. لكنني أعتقد أنني محظوظة بالكتابة، فأنا أكتب أدبا وأدرس أدبا، فان قراءة النصوص لحظة نادرة، وفي قراءة هذه النصوص من موقع نقدي أصيل يتبناه البعض، تحقيق لمنطق سليم على عكس أولئك الذين اختاروا العكس.

تشبُّث الغريق بالعربية

وتابعت صاحبة رواية ثلاثية غرناطة: إنني أتشبث بالعربية تشبث الغريق، ويثير استغرابي منها استمراريتها وثراؤها وعاميتها المنبثقة منها، ولا أغالي اذا قلت أنها تمنحني قدرا من الأمان، تمنحني وطنا يمتد من القرآن الكريم الى نداء البائع المتجول. ذلك أن ثراء العربية يتسع لذلك التنوع الهائل للبشر، والكتابة تشتبك مع الحياة فتصطدم بها أو تلاعبها فكرا وتذكرا واستذكارا، والكتابة سحر عن بشر يتوزعون في كرة صغيرة سابحة في الفضاء.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد : 496 | الأربعاء 14 يناير 2004.

فاطمة المرنيسي: الحوار مع الأجانب من احتكار النخبة

قالت عالمة الاجتماع والكاتبة النسوية المغربية د.فاطمة المرنيسي ان اللغات الأجنبية والحوار مع الأجانب هو من احتكار النخبة، لافتة إلى ان الشعوب تظل لا حق لها في معرفة اللغات الأجنبية ولا في استخدام الانترنت، وبالتالي لا يتحقق لها التعرف على تقنيات الحوار التي تؤهلها للحوار مع الأجانب.

جاء ذلك خلال المحاضرة التي ألقتها د.المرنيسي في مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث مساء الاثنين 14 مارس/ آذار 2005، بعنوان "الكوبوي والسندباد... ثنائية السيف أم القلم"، استحضرت فيها ثنائية السيف والسندباد الذي لا يخاف الآخر بل يسافر ويبحث، والغنى الرمزي والروحي والمادي للتواصل مع الآخرين، وكتاب "الأسطورة والتاريخ الموازي".

الإسلام ثقافة حوار

وقالت د.المرنيسي: إن كون العرب يتميزون بكونهم مخترعين لصناعة الورق، لدليل أكيد أن الإسلام دين ثقافة وأخذ بأسباب العلم، وعلى أن القرآن الكريم له مساهمته العظيمة في خلق المجتمع، فالإسلام ثقافة حوار وتواصل مع الآخر، وليس أدل من قوله تعالى }ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم{ "فصلت: 34". لكن السؤال الذي يبرز هنا هو: هل نستطيع التواصل مع الآخر من دون أن تكون لدينا رغبة في ذلك؟ فنحن لا نستطيع امتلاك السلطة إلا عندما تكون لدينا القدرة على التواصل.

السندباد والكوبوي

وضربت مثلا على التواصل بالسندباد العربي، مضيفة: يبرز إشكال السندباد والكوبوي كإشكال بين السيف والقلم، السيف الذي يرفض التواصل والحوار والقلم الذي يعني

التواصل والاقتراب من الآخر، فالسندباد يعني التواصل والكوبوي يعني القطيعة، والاختلاف بينهما كبير، فالكوبوي يعتبر من لا يعرفه غريبا وبالتالي فهو عدو، يجب أن يتخلص منه، على عكس السندباد حينما يحاول الاقتراب من الغريب والتعرف عليه، فهو في رحلاته يتعرف على الآخر معتبرا نفسه هو الغريب.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد : 923 | الأربعاء 16 مارس 2005

http://www.alwasatnews.com/news/453737.html

جابر عصفور: التسامح مفهوم حديث في ثقافتنا العربية

قال الكاتب والمفكر المصري د.جابر عصفور ان التسامح واحد من المفاهيم الحديثة في ثقافتنا، وجد فيها بعد قرنين على الأقل من اكتماله في الفكر الأوروبي، موضحا أن التسامح بوضعه الحالي ترجمة عربية معاصرة للمصطلح أو للمفهوم المستخدم في اللغات الأوروبية التي تأصل في ثقافاتها.

وأضاف د.عصفور خلال محاضرته "الثقافة العربية بين التعصب والتسامح" الاثنين 7 نوفمبر/ تشرين الثاني 2005، بمركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث: إن لكل من مفهومي التعصب والتسامح جذورا قديمة ومتأصلة في الثقافة الانسانية. ويظل جوهر كلا المفهومين موجودا وقائما في تقابلهما كما لو كان هو الوجه الموازي لعنصري الثبات والتغير التي تحدد الصراع بينهما حركة الظواهر الاجتماعية وتطوراتها. واذا كان التعصب قرينا للثبات من حيث هو نقيض التغير فإن التسامح هو قرين التغير الذي يقلب الأوضاع ويعيد بناء علاقات التراتب بين الظواهر والكائنات.

أصل لاتيني للمصطلح

وبين الأصل اللاتيني لمصطلح التسامح بقوله: مصطلح أو مفهوم التسامح المستخدم في اللغات الأوروبية تأصل في ثقافاتها اعتمادا على أصل لاتيني له امتداداته في الثقافة الانجلوسكسونية المقترنة باللغة الانجليزية وهي لغة تفصل في الاستخدام بين كلمتي Tolerance Toleration وفي الدلالة على معنى وذلك على نحو يبدو معه Tolerance دالا على المطاوعة والمرونة والتقبل واحترام رأي الآخرين ومعتقداتهم. بينما تنصرف دلالة Toleration الى التخصيص فتقترن بسياسة التسامح الديني التي تعني أمرين أولهما تقبل المغايرة في فهم الديانة الواحدة فيما يعزز طوائفها أو مللها ونحلها اذ استخدمنا مصطلح الشهرستاني القديم وثانيهما تقبل الديانات المختلفة

واحترامها حتى من منظور الدين الواحد الذي يقبلها جميعا ما ظلت ديانات سماوية كما يحدث في الإسلام فيعترف بها ويحدد العلاقات التي تصل بين المؤمنين بهذا الدين وغيره من المؤمنين بهذه الديانات.

تداخل العموم بالخصوص

وأوضح د. عصفور أن التداخل بين دلالتي العموم والخصوص في العلاقة بين التسامح والمرونة هو الذي جعل الاستخدام المعاصر يميل إلى استخدام كلمة Tolerance للدلالة على معنى التسامح الذي يقترن في اللغة العربية بدلالات قبول المختلف واللين في المعاملة وعدم التمييز بين الناس، وهي دلالات ماتزال غالبة على الاستخدامات التي غلبت كلمة Tolerance على Toleration وذلك لمجاوزة كلمة Tolerance للدلالة الدينية المخصوصة واشارتها فضلا عن الدلالات الدينية إلى دلالات مدنية ذات أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية.

وحول أهمية مفهوم التسامح في المجتمع الانساني قال د.عصفور: "لقد أصبح التسامح في عموم دلالاته واحدا من أهم المفاهيم الحديثة في المجتمع الانساني خصوصا مع تصاعد ممارسات التعصب والعنف والارهاب ومع كوارث القوميات العدوانية كالنازية والفاشية والصهيونية وكذلك مع أشكال التمييز المعادية للأقليات القومية والعرقية والدينية والثقافية واللغوية. يضاف الى ذلك اضطهاد اللاجئين والعمالة المهاجرة والمجموعات الهامشية في المجتمع وأخيرا كثرة ممارسة العنف والترويع التي تهدد الأفراد الذين يستخدمون حقهم الانساني في التعبير عن آرائهم وأفكارهم .

ومتحدثا عن دور الأمم المتحدة في جعل العام 95 عاما للتسامح قال د.عصفور: "ادراكا من منظمة الأمم المتحدة لهذه المعاناة المنتشرة على امتداد العام كله وبناء على توصية اليونسكو قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة أن يكون العام 95 عاما للتسامح ودعا الأمين العام للمنظمة الدولية الى اجراء مشاورات واسعة النطاق لصوغ اعلان يعرض على الجمعية العمومية لكي تعتمد وثيقته رسميا عند الاحتفال ببدء سنة التسامح، وقد صدر الاعلان فعلا ومعه وثائق أصدرتها منظمة اليونسكو تحدد معنى التسامح ومظاهرة في التعليم والثقافة وعلاقات الأفراد والدول على السواء.

وأضاف موضحا الجزء الخاص بمعنى التسامح في اعلان الأمم المتحدة في النقاط الآتية: أولا: التسامح هو احترام واقرار وتقرير التنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال تعبيرنا وأساليبنا وممارستنا لانسانيتنا. ويعزز التسامح بواسطة المعرفة والانفتاح والتواصل مع الآخرين وحرية الفكر والعقيدة والدين. فالتسامح هو التناغم في الاختلاف وليس واجبا أخلاقيا فحسب وإنما هو مطلب سياسي وقانوني في الوقت نفسه. ثانيا: ليس التسامح تنازلا أو تعاطفا أو تساهلا وإنما هو في المقام الأول اقرار بحقوق الانسان العالمي واحترام للحريات الأساسية للآخرين ولذلك لا يجوز استخدامه بأي حال من الأحوال لتبرير الاعتداء على القيم المبدئية للحقوق والحريات سواء في ممارسة الأفراد أو المجموعات أو الدول.

تنازل الأقوى للأضعف

وتابع د. عصفور: أعتقد أن هذا التفكير على أن التسامح ليس من قبيل التنازل أو التعاطف أو التساهل وانما هو مسألة في غاية الأهمية والذكاء. ذلك لأنه كان سيتضح فيما بعد أن من أهم النقاط التي كانت ستوجه إلى مفهوم التسامح على المستوى النقدي أن التسامح يبدو كما لو كان بمثابة فعل يتنازل به الأقوى لمن هو أدنى أو أضعف. وعلى هذا الأساس وفي مرحلة في تاريخ التسامح كان التسامح هو تنازل من الأقوى للأضعف أو من الغالبية الى الأقلية. وهو نقد ظل مستمرا الى أن جاءت الأمم المتحدة وصاغت مفهوما جديدا للتسامح هو بلورة كل ما أنجزه الفلاسفة الذين اهتموا بالتسامح وقاموا بتأصيله وكان لابد من أن يؤكدوا أن التسامح ليس تنازلا من قوي لضعيف أو من غالبية الى أقلية وانما هو فعل انساني طبيعي لابد أن نقوم به ما دمنا نحترم انسانية الانسان وما دمنا نحترم حقوق الانسان. وعلى هذا الأساس أصبح هذا النص المهم - ليس التسامح تنازلا أو تعطفا أو تساهلا وانما هو في المقام الأول اقرار بحقوق الانسان العالمية واحترام للحريات الأساسية. ولذلك لا يجوز استخدامه بأي حال من الأحوال لتبرير الاعتداء على القيم المبدئية للحقوق والحريات.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: الأربعاء 09 نوفمبر 2005

http://www.alwasatnews.com/news/502491.html

محمد البنكي: البحرينيات دخلن دائرة النفوذ منذ وقت مبكِّر

أكد الناقد البحريني محمد البنكي أهمية الدور الذي لعبته النساء البحرينيات القريبات من دائرة النفوذ والسلطة في التأثير على القرارات والسياسات الرسمية، لافتا إلى وجود أمثلة كثيرة على بحرينيات في عقود مختلفة من القرن العشرين مارسن السلطة وتحكمن في القرار.

جاء ذلك خلال المحاضرة التي ألقاها البنكي في مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث مساء الاثنين 25 ابريل/ نيسان 2005 بعنوان "تاريخ النساء البحرينيات .. سرد بمنظور مختلف"، استعرض فيها مجموعة من الأسماء النسائية التي كان لها أثرها الكبير في دائرة النفوذ.

سؤال مشروع

ومهَّد البنكي لمحاضرته بقوله: إن عنوان هذه المحاضرة ربما أثار سؤالا عن هؤلاء النسوة المراد تناولهن في هذا الموضوع. وهو سؤال مشروع. لذلك كان لي تحديد أكثر من خلال العنوان الثاني وهو "سرد من منظور مختلف". إذ انه ربما تكون المقاربات التي تطرأ على بال من يتعامل مع هذا الموضوع أن الحديث هنا سيدور حول تاريخ أعيان أو فضليات النساء وهو مدخل مشروع، لكنه خلاف المدخل الذي رمت الدخول منه. وهناك مدخل آخر ربما لا يتعاطى أو يهتم بالنساء البحرينيات اللواتي كن قريبات من دائرة النفوذ والسلطة والتأثير في القرار والسياسات حتى ولو كان رسم هذه السياسات من عالم غير منظور على الأقل بالنسبة إلى عموم المتابعين للشأن العام. وهو مدخل تاريخ النساء البحرينيات اللاتي اشتغلن بقضايا المرأة وحقوقها وجهود الرائدات في مجال الرعاية الصحية والتعليم ومحو الأمية.

كبريات النساء

وعن دور كبريات النساء والأعيان، قال البنكي: إن هذا الدور عرفته المرأة في البحرين، ومن يقرأ كتاب ناصر الخيري "قلائد النحرين في تاريخ البحرين" سيجد إشارات إلى نساء كن في أدوار متقدمة، وهناك أمثلة على بحرينيات في عقود مختلفة مارسن السلطة وتحكمن في القرار. فمثلا في الفترة التي عاشت فيها البحرين في أيام الخوارج كانت هناك ثورات على الدولة الأموية ومن هذه الثورات ثورة الأشعث ابن أبي زينب. وكانت أخته زينب تشاركه هذه الثورة، فالروايات التي تتحدث عن خروجه على هشام بن عبدالملك، تتحدث عن كون زينب السلطة الخفية وقد تمكن الأشعث من أن يهزم عامل الأمويين على البحرين وهو الجارود لكن بعد ذلك انتصر عامل الأمويين على ابن أبي زينب فخلد الشاعر الفرزدق هذا الدور السياسي في قصيدة من قصائده حين قال: "ولولا سيوف من حنيفة جردت/ ببرقان أمسى كامل الدين أنورا. تركن لمسعود وزينب أخته/ رداء وجلبابا من الموت أحمرا."

وأضاف البنكي: هناك حوادث أخرى ذكرتها التحفة النبهانية. كالقول إن أول دخول للفرس إلى البحرين كان بسبب امرأة - بحسب ما تحكي رواية يوردها ناصر الخيري - أن الشيخ الجبري الذي كان يحكم البحرين من قبل بني عامر قد استهواه جمال زوجة وزيره وراودها عن نفسها فاحتالت عليه بأن بعثت إليه إحدى جواريها عوضا عنها فواقع الجارية ظنا بأنه يأتي زوجة وزيره، ثم علم بعد ذلك من الوزير نفسه أنه خدع فقام بقتل الوزير فخرجت هذه الزوجة من البحرين إلى دارين وبدأت بمراسلة الوالي الفارسي في ذلك الوقت محمد شاه بنده وإرسال الهدايا والعطايا إليه وهي تحرضه على الهجوم على الشيخ الجبري حتى تملكته هذه الفكرة فكان الغزو على البحرين ونهاية حكم الشيخ الجبري وتسلم محمد شاه بنده الحكم.

كتابات الشيخة مي

ومنوَّها بكتابات الشيخة مي آل خليفة بهذا الخصوص، قال البنكي: عند الحديث عن كبريات وأعيان النساء في البحرين لا يمكن المرور من دون التوقف عند مؤلفات الشيخة مي آل خليفة لأنها ممن أفاض في الحديث عن هذا الموضوع، وممن تحدثوا عن أثر النساء القريبات من دوائر السلطة، في توجيه الأحداث، سواء في كتاب "الأسطورة والتاريخ الموازي" أو في كتاباتها الأخرى. وقد عرضت لنساء عديدات

منهن الشيخة عائشة بنت محمد بن خليفة آل خليفة، التي كانت زوجة لحاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي، وأكدت ما ذكرته التقارير البريطانية عن دورها الكبير. وعن آثار الشيخة عائشة بنت راشد بن حمد زوجة الشيخ حمد بن عيسى التي تدل على مبلغ دورها في تلك الفترة. كما تحدثت عن نساء كثيرات من عائلة الجلاهمة ومن عائلة الزايد.

وقال البنكي: إن ما ورد في كتاب الشيخة مي هو عبارة عن نثارات عن هؤلاء النسوة ولكنني أتمنى سواء من الشيخة مي أو ممن يأتي في إثرها أن يهتم بجمع هذه النثارات لتكون هناك دراسة مركزة على هذا الموضوع تحديدا. لأني أعتقد أن الأخذ بهذا الموضوع يمكن أن يعطينا تقييما شاملا لكيفية ممارسة السلطة في المجتمع في أية مرحلة من المراحل. إذ إن أهم المرتكزات التي يجب الالتفات إليها في هذه الدراسات هو أن هذه الزيجات القريبة من السلطة غالبا ما تكون زيجات لها أهداف استراتيجية وربما يكون بإمكان باحث من الباحثين أن يعمل تاريخا لهذه الزيجات الاستراتيجية وأهدافها على تداول السلطة وعلى حوادث كثيرة ربما لا تكون ظاهرة للعموم وللباحثين.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: الإثنين 02 مايو 2005

http://www.alwasatnews.com/news/461137.html

غيث جاسر: فكرة الحب ليست اختراعا عربيا كما يظن الغرب

قالت المؤلفة الموسيقية السورية المقيمة في فرنسا د.غيث جاسر: ان فكرة الحب ليست اختراعا عربيا كما يظن الغرب، مشيرة من جانب آخر الى ان المرأة في روايات الكتاب الفرنسيين، ما بين الحربين العالميتين، كانت مجرد أداة تتعرض للنقد الشديد حينما تحاول الإفلات من قبضة السيطرة عليها، ومن النادر في تلك الروايات أن يكون هناك حوار بين المرأة والرجل.

جاء ذلك خلال المحاضرة التي ألقتها د.جاسر مساء السبت 20 مايو / أيار 2006، في بيت عبدالله الزايد لتراث البحرين الصحافي في محافظة المحرق، بعنوان (الشخصيات ما بين الأسطورة والحقيقة - دراسة للشخصيات النسائية في الروايات الفرنسية والعربية المعاصرة).

وقالت د.جاسر الحاصلة على الدكتوراه في الأدب الفرنسي: نحيت هذا المنحى في دراستي نتيجة لاقتناعي بأن الرواية أقدر على سبر الأغوار أكثر من علم الاجتماع فهو علم على أهميته علم ناشف - إن صح التعبير- فهو يذكر مثلا أن هذا البلد به عدد من النساء وعدد من الرجال، وصحيح أن الحركات النسائية بحاجة الى علم اجتماع ولكن الأدب والسيرة قادران على اعطائك فكرة عن كل شيء. فالعمل مثلاً على القصة الفرنسية يكشف عن الكثير من نقاط التلاقي ونقاط التنافر في علاقة الرجل بالمرأة.

وتساءلت د.جاسر: لماذا اخترت القصة الفرنسية ولم أختر القصة العربية؟ وأجيب على ذلك بأن القصة العربية لم تتطور كما تطورت القصة الفرنسية فالقصة العربية لم تتطور إلا إبان عصر النهضة بينما القصة الفرنسية شهدت تطورا كبيرا في هذا الباب منذ فترات طويلة. والحقيقة أن القصة عمل يمتاز بمزايا كثيرة فالقصة عمل روائي فبامكان الكاتب من خلال القصة أن يتصور ما يشاء ويرسم الشخصيات التي هي

انعكاس لواقع خيال الكاتب. سواء بالنسبة للرجل أو للمرأة فتتبع مسار الرجل في الرواية واسقاطاته لا ينفصل عن المرأة فالمرأة في كل الحالات ومهما حاولت أن تستقل تظل أسيرة لعلاقة عاطفية.

وأضافت: عمدت إلى تناول مجموعة كبيرة من الروايات لكتاب كبار وروايات أخرى لكتاب دخلوا دائرة النسيان والسبب أنه ما بين الحربين العالميتين بدأت حياة المرأة تظهر على السطح. وهنا كانت المرأة مجرد أداة تتعرض للنقد الشديد حينما تحاول الافلات من قبضة السيطرة عليها. ففي تلك الروايات من النادر أن يكون هناك حوار بين المرأة والرجل. فعندما نأخذ مثالا على ذلك بين الكاتب الاخلاقي وهو المحافظ وبين الليبرالي المتحرر المطالب بالتغيير نجد ان المرأة في كلا الحالين توجه اليها أصابع الاتهام. فهي ان طالبت بالتحرر فستكون مسئولة عن نهاية المجتمعات التقليدية فميلها الى التحرر لا يعفيها من الاتهامات والمطلوب منها هنا الخضوع. وهنا يراها المتحررون عقبة في وجه التطور فعليها ان تقوم بتقليد الرجال في طلب الحرية. فالمرأة في كل الأحوال مخلوق صغير لكنه ذو أخطاء كبيرة.

وتحدثت المحاضرة عن الأسطورة، وأوضحت أن الأسطورة تغري الإنسان لأن الكمال يغريه وفي أسطورة الأنثى نوع من اليأس المحبب. وسنجد أن الكاتب عندما يستخدم الأسطورة انما يستخدمها لمساحة الحرية التي تتيحها له ولكن عندما تناولت هذا الجانب في دراستي وجدت أن الرجل فيها يحب المرأة الأم وليس المرأة الأخرى. وهنا أريد أن أؤكد أن هناك اعتقادا في الغرب أن فكرة الحب للحب جاءت من العرب. بينما أنا شخصيا لا أجد ذلك صحيحا، وفي رواية بروست الشهيرة "البحث عن الزمن الضائع" وجدت الكثير من العلامات الفارقة بين الرجل والمرأة لأن هذه الرواية نص غريب جدا. فكل التعبيرات التي طرأت في الرواية كانت في الدقة. ووجدت في تلك الأساطير أن التعبيرات التي تسقط على المرأة سيئة دائما. مثل حواء في الكتاب المقدس. كذلك المرأة الطفلة ليست إيجابية فهي مخيفة، كذلك المرأة الحيوان والمرأة النبات كلها ليست ايجابية. وكذلك المرأة الخنثى التي تحظى بأهمية كبيرة في الأدب الفرنسي وفي الغرب عموماً وخصوصاً في القرن التاسع عشر والقرن العشرين.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد : 1357 | الأربعاء 24 مايو 2006

عزيز العظمة: استعادتنا حرفية لماضينا مقابل استعادة أوربا الجمالية

فرَّق المفكر والمؤرخ السوري د.عزيز العظمة بين استعادة العرب الحرفية للماضي، والاستعادة الجمالية والرمزية من قبل أوربا للعصور الوسيطة وما قبلها، وذلك عن طريق بعض الأعمال الفنية والأدبية.

وقال د. العظمة خلال محاضرته "التقدم والتأخر في المجتمعات العربية" الاثنين 22 مايو أيار 2006 في مركز الشيخ ابراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث: اني متشائم أما الباعث على التشاؤم فهو جملة من المعطيات التي تشي بالمجتمع العربي. وأعتقد أن أحد أسباب الاستبداد هو وهم الرجوع الى الماضي وكأننا نعيش في الأساطير، متسائلا: هل نستطيع أن نخترق هذا النكوص في بعده الديني مع أن الأصولية والاستبداد متحالفان على الانسان المدني؟.

الإرث وزواج المرأة

وطالب د.العظمة باعادة النظر في بعض الأحكام الإسلامية ومنها مسألة الإرث وزواج المرأة، ومما قاله بهذا الصدد: إذا كنا في مجتمع فيه قدر معين من المساواة في العمل المشترك فليس من المنطقي أبدا أن يصار إلى اعطاء المرأة نصف حصة الرجل في الإرث فالرجل والمرأة يجب أن يصيرا على هذا القدر من المساواة. واذا اعتقدنا مجازا بأن المرأة من حقها اختيار الزوج فلماذا لا تكرم المرأة أكثر وتعطى حق الطلاق؟.

وتابع قائلا: إن الكثير من المتحفظين يعملون على تملق الشرع وهي عبارة تنطوي على القدح، فهذه العبارة تقرر بانه لا سبيل للناس سوى التكلم مع الناس على قدر عقولهم وأن القيادة الثقافية تكون من الخلف وانما تكون الحزبية في الأمام تحت رعاية الدولة. وقد أتت الأصولية من الاستبداد. وفي الخلافة العباسية محاولتان للاستبداد بالدين الأولى في محاولة المأمون والثانية كانت في عهد القادر لكنها لم تكن مستمرة أمام دعوة الانفصال عن الماضي.

فرنسا والحجاب

وفي إجابته عن سؤال بخصوص قرار فرنسا بعدم ارتداء الحجاب الاسلامي، قال د.العظمة: إن الراهبة جالسة في ديرها وإنما القرار صدر بشأن الأماكن العامة فالكلام جار على المجال العام في المدارس مثلا. والقانون الفرنسي لم يجبر الأئمة في المساجد على نزع عمائمهم. لقد أنتجت المساجد الكثير هذا صحيح لكن ذلك كان منذ ألف عام لكننا عاجزون اليوم عن تقديم شيء حتى الانتاج الفقهي متخلف عن الانتاج العربي المسلم.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: الأربعاء 24 مايو 2006

http://www.alwasatnews.com/news/590057.html

رشيد أبو شادي: مهنة الحكواتي اختفت منذ العام 1970

قال حكواتي الشام رشيد الحلاق أبو شادي "ان مهنة الحكواتي أو الراوي اختفت منذ العام 1970 من جميع البلاد العربية بما فيها البلاد التي اشتهر فيها وهي سورية ومصر ولبنان والأردن، ولم يعد هناك إنسان قادر على أن يروي الحكايات".

وأضاف أبو شادي خلال سرده لمجموعة من ملامح الحكايات الشعبية في مركز الشيخ ابراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث الاثنين 24 أكتوبر تشرين الأول 2005: كان الحكواتي يقوم بوظيفة المشرف أو الموجه الاجتماعي للناس اذ كان يحاول أن ينبه الناس الى الأخلاق الحميدة حينما يذّكر المستمعين بما كان يتحلى به الأجداد من أخلاق وفروسية اذ كان دائم الحث لهم على فعل الخير وعلى الاستقامة والأخلاق العالية.

تعدُّد المسميات

وتابع أبو شادي: الحكواتي الذي تتعدد مسمياته في البلاد العربية يسمى الحكواتي في الشام والراوي في مصر بينما هو المحدث في تونس عندما يحكي حكاياته للناس انما يقوم بدور التقمص لبطل حكايته ونخوته وبطولته وحبه للبطلة التي يحبها ويهواها. خصوصا وأن هذه الحكايات الشعبية كقصة عنترة بن شداد وقصة الملك الظاهر بيبرس قد تطول الى زمن طويل. فقصة عنترة بن شداد قد يستهلك الحكواتي فيها أكثر من العام ونصف العام وكذلك الأمر مع قصة الظاهر بيبرس والتي قد تستهلك المدة نفسها أيضا لذلك كان الحكواتي يحكي أكثر من حكاية في الليلة الواحدة.

ملامح من قصة عنترة

وعرض أبوشادي ملامح من قصة عنترة بن شداد، وذكر انه كان فارسا عظيما حينما أراد أن يرد الضيم عن امرأة عجوز قام رجل بالاعتداء عليها فلم يملك ذلك الرجل سوى أن صفع عنتر صفعة قوية ولم يجد عندها عنتر غير أن رفع الرجل وطوح به

في الأرض ثم حمل عليه بالسيف فشقه نصفين من الأعلى ومن الوسط. فبلغ الأمر الى الملك الذي أحضره ليسأله عن ذلك فأجاب فحكى له الحكاية شعرا وكيف أنه أراد أن يرد الضيم عن المرأة العجوز بفعله ذاك. فأعجب الملك به وأطلقه على أن يعود اليه متى طلبه.

قصة ست الحسن

وحكى قصة أخرى عن ست الحسن وعن أبوها الذي كان من أكبر التجار في زمانه الذي مضى على زواجه أكثر من خمس سنوات ولم يخلف ولدا. فأقسمت زوجته أنها متى ما حملت وأتت بولد أو بنت أن تتركه بلا اسم الى أن يختار اسمه. وقد حملت المرأة من ليلتها بابنة جميلة اسمت نفسها بست الحسن التي تلعب بعقول الناس فلا أحد قادر على اللعب بعقلها. لتدور حكايتها عن ذلك.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 1147 - الأربعاء 26 أكتوبر 2005

http://www.alwasatnews.com/news/500602.html

جريجور ميرينج: الكتاب العربي يمثل 1% من الانتاج العالمي

نفى المحلل والاستشاري الألماني "جريجور ميرينج" صحة تقارير الأمم المتحدة حول التنمية البشرية في العالم العربي، لافتا الى أن أرقامها ليست صحيحة، مبيناً أن إنتاج الكتاب في العالم العربي يمثل 1 في المئة من الانتاج العالم للكتب تقريبا، بينما عدد سكان الدول العربية يمثل 5 بالمئة من سكان العالم فهناك فرق بين 1 بالمئة و5 بالمئة.

وأضاف ميرينج –خلال محاضرته "اشكالات الترجمة" في مركز الشيخ ابراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث مساء الاثنين 22 نوفمبر تشرين الثاني 2005: عندما نقوم بالنظر الى الاحصائات الموجودة عند منظمة جامعة الدول العربية للتربية والثقافة في تونس، نلاحظ أن معدل الكتب المنشورة في العالم العربي حوالي 4600 كتاب في العام وتأتي على رأسها مصر التي تحتل المركز الأول بانتاج حوالي ألفين أو ثلاثة آلاف عنوان كل عام ثم تأتي بقية البلدان العربية الأخرى ولكن هذه الاحصائات غير دقيقة وبالتالي فالنتائج التي تصل الى الأمم المتحدة أيضا غير مناسبة.

أرقام تخالف تقرير الأمم المتحدة

وتابع ميرينج: في دليل المطبوعات العربية بالنسبة للبنان نجد في العامين 2001-2002 235 عنوان بينما النادي العربي الثقافي في بيروت يشير في احصائياته الى وجود 1500 عنوان في نفس الفترة، وبالنسبة للمغرب فان هناك أرقاما موجودة لا تتفق أيضا مع تقرير الأمم المتحدة فهناك احصاءات تابعة لمؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود في الدار البيضاء وهناك أرقام في دليل المطبوعات العربي تختلف مع تلك الأرقام. لذلك لا نستطيع الثقة بالمصدار الدولية ولا بتقارير الأمم المتحدة خصوصا عندما نشاهد مثلا في المغرب أن هناك ازدهارا للنشر منذ العام 1994 حين تطور العدد الاجمالي للعناوين التي نشرت في المغرب من 312 الى 924 عنوانا ومن هذا الانتاج الاجمالي نجد اللغة العربية تحتل 65 في المئة.

الترجمة والتعريب

وأوضح الفرق بين مفهومي الترجمة والتعريب بقوله "ان المفهوم الصحيح للتعريب ليس في اعادة التعريب في الفترة ما بعد الاستعمار وانما تحديث اللغة العربية في

مجالات مختلفة لم تشهد تحديثا لغويا بسبب وجود الاستعمار خصوصا الفرنسي في شمال أفريقيا وأيضا بوجود الاستعمار البريطاني في المشرق العربي والخليج. وهناك من يستخدم كلمة التعريب كبديل للترجمة. في حين أن الترجمة - بتعريفي الشخصي- هي عملية نقل كلمات ومصطلحات موجودة في اللغة العربية. بينما التعريب هو تحديث لغوي نحو مصطلحات غير موجودة في العربية.

وتابع: هناك طرق مختلفة نحو انشاء كلمات ومصطلحات عربية جديدة وتعود هذه الكلمات والمصطلحات الى كلمات ومصطلحات عربية قديمة ككلمة الجريدة على سبيل المثال. ان عمر التعريب بالتقريب هو أربعون عاما اذ بدأت العملية في المغرب العربي لكننا لم نصل حتى اليوم الى النتائج المطلوبة رغم وجود مكتب تنسيق التعريب في الرباط، وبعض الأنشطة لهذا المكتب كسلسلة المعاجم الموحدة في عدد كبير من المجلات العلمية اذ أن هناك تحديات ومشكلات مرتبطة بتوظيف هذه المعاجم. وهناك مؤتمرات للتعريب وموافقات رسمية على استخدام كلمات ومصطلحات معينة لكن اللغة اليومية لها تأثير أقوى بكثير على تطوير اللغة العربية من مكتب تنسيق التعريب في الرباط فعندما ننظر الى كلمات حديثة نسبيا كالهاتف المتنقل نلاحظ أن هناك مصطلحات مختلفة كالمحمول، الموبايل الخلوي، الجوال والسيار. فعمر الكلمة لا يحدد بالضرورة الوضعية اللغوية بالنسبة الى محاولات توحيد المصطلحات العربية.

قراءة محدودة

وحول أهمية القراءة والكتابة بالنسبة الى مشروعات الترجمة قال ميرينج "ان القراءة والكتابة في العالم العربي مازالت محدودة وأن هناك بلادا متقدمة كفلسطين، الأردن، لبنان، البحرين ودول الخليج الأخرى لكن معدل القدرة على الكتابة في العالم العربي أقل من معدل الدول النامية. فمحاولات تعريب اللغة العربية لها حدود لكون اللغة العربية لغة مكتوبة أساسا، فلكي يتحقق هدف التعريب لابد أن يكون لدى الانسان العربي القدرة على الكتابة ذلك أن استخدام اللهجات المختلفة ليس مرتبطا بعملية التعريب، فعند الجيل الجديد هناك أرقام أعلى وربما يكون ذلك عنصرا مهما بهذا الصدد لأن الشباب يشكلون أكبر جزء في المجتمعات العربية ولكن لابد من القول أن معدل الكتابة والقراءة في العالم العربي تحت معدل الدول النامية الأخرى.

وأضاف حول تجربة المغرب بهذا الصدد: هناك دراسة وتجربة مغربية تقارن بين أفضليات الطلاب وأفضليات رجال أعمال موظفين في الادارة المغربية في استخدام اللغة العربية واللغة الفرنسية فهناك موافقة كبيرة على أن التعريب أساس التنمية والتقدم في المغرب وهناك موافقة على أن الفصحى هي لغة العلوم، ولكن هناك أرقام أخرى تشير الى أن هناك عدم توازن بين الكبار في السن والصغار في السن بينما - وبحسب نظرية التعريب- لابد من أن يكون الجيل الجديد متجه نحو العربي أكثر من الكبار في السن، كما أننا نلاحظ أن هناك جزء كبيرا من الجيل الجديد من الشباب يفكر أكثر من الكبار في السن في أن هناك مشكلات وتحديات خاصة بالنسبة للاستخدام الفعلي للغة العربية. ومما يشير أيضا الى وضع المغرب أن هناك مقارنة العربي والفصحى والفرنسي والانجليزي. فنجد في المغرب أن اللغة المتعلقة بالحداثة هي اللغة الفرنسية ونلاحظ أنه في الأعوام القليلة الماضية هناك توجه نحو اللغة الانجليزية وهذا ليس له تأثير على الثنائية اللغوية الموجودة في المغرب العربي الدارجة والفصحى من ناحية واللغة الفرنسية من ناحية أخرى ولكن هذا يشير الى "البرستيج" الذي يملكه الفرنسي والذي يعود الآن الى اللغة الانجليزية المتطورة، فحتى بالنسبة الى مستقبل المغرب فاللغة الانجليزية تحتل مكانا أكبر من اللغة الفرنسية، ولابد من الاشارة هنا ليس فقط الى كون اللغة الانجليزية تلعب دورا مهما وانما نشير أيضا الى اللغة العربية التي تحتل مكانا أهم في المغرب أكثر مما هي عليه الآن.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 811 - الأربعاء 24 نوفمبر 2004

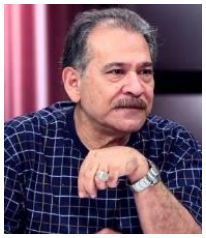

أحمد القمني: انتكاستنا طقس سحري ينتج الشبيه فيه الشبيه

قال المفكر المصري الدكتور سيد أحمد القمني: ان التقدم عندنا ليس حريات وعمليات استكشاف عقلي وعلمي، بل تحول ومع انتكاستنا الى طقس سحري ينتج الشبيه فيه الشبيه.

وأضاف القمني -خلال محاضرته في مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث مساء الاثنين 17 يناير/ كانون الثاني 2005: نحن اليوم ولأول مرة منذ قرون طويلة نصبح في بطن الحوادث العالمية، قبل ذلك كان يقال لنا في الزمن القومجي إن هناك مؤامرة كونية ضدنا وأن العالم يسهر لياليه يحيك لنا المؤامرات حتى حكناها نحن - فقتلت الميليشيات الإسلامية ودمرت ووضعت العالم الإسلامي لأول مرة منذ قرون على خريطة الحدث والفعل الساخن -. وهنا أصبحنا نعرف موقفنا في العير وفي النفير. نحن الآن في بطن الحوادث وشرط التغيير المقبل في العالم. أما ان تتغير خرائط وإما أن تتغير جغرافيا فتزول أوطان وتنشأ أوطان، تقوم ثقافات وتذهب ثقافات. فإن تركنا الأمر لمن لا نعرفهم والذين قاموا فعلا والذين مازالوا يقومون به فلن نخسرهم لكن الفعل الذي يأتون به سيعكس علينا مواطنين دولا وأفرادا. فاذا ما تركنا هذا الأمر على ما هو عليه فمؤكد أن خريطتنا ستتغير سلبا وليس إيجابا. من هنا لابد وأن ندخل الآن وبكل قوة إلى مساحة الفعل الآتي كل بحسب ميدانه وبحسب ما يعلم وبحسب ما يستطيع.

قطيعة واضحة في الحوار

وتابع القمني: الآن فجأة يكتشف المسلمون أن هناك قطيعة واضحة في الحوار بينهم وبين العالم، إن لغة التفاهم تكاد تكون مقطوعة لا نحن نفهمهم ولا هم يفهمون ما نريد أو ما نقول وأنا أقصد بالعالم اليوم ذلك العالم المتقدم الحر ومعه بقية دول العالم لأن

العالم أصبح في جانب ونحن في جانب آخر. إن الحوار يتطلب لغة حاملة لهذا الحوار، مفهومة لطرفيه بالمعنى نفسه وبالدرجة نفسها وبالدقة نفسها. ذلك أن كل الكائنات لها لغات، فهناك لغة الروائح وهناك لغة الألوان، هناك لغة الصوت وهناك لغة الحركة، غير أن لدينا الآن مشكلة عويصة في التعامل مع العالم بعد أن غبنا عنه قرونا طويلة. فعندما يتم الحوار بين الكائنات يتم من باب حفظ النوع، ومن المفترض أن اللغة بالنسبة إلى الإنسان أرقى من ذلك، فهي صانعة التاريخ والحضارة وهي وعاء ذاكرته. لكن عندما تصبح اللغة عائقا من أجل استمرارنا في الوجود، فتكون هنا مصيبة كبرى في لغز بسيط يتعلق بكيفية تحدثنا وكيفية تفكيرنا. لأن الكلمة هي وعاء الفكرة التي تنقل للناس. والبلاغة عند العرب من القدرة على تبليغ المعنى، بحيث يصلك المعنى نفسه الذي أفكر فيه بالضبط. فاللغة أخرجت الإنسان من الغابة وحولته من البداوة إلى الحضارة لأنها كائن حي يتطور بتطوره ويتطور هو بتطورها. فهناك علاقة جدلية بين اللغة حاملة الفكر وبين الفكر وبين الإنسان. وهنا لابد أن نعترف بأن المسلين توقفوا في الأقرب عند عشرة قرون مضت.

دلالات مفرداتنا لم تتغير

ومشيرا إلى أهمية اللغة وافتقارها في هذا الجانب، قال القمني: ان اللغة في العالم كله بفعل حداثة وصناعة اكتسبت مفرداتها دلالات جديدة، بينما مفردات دلالاتنا كما هي لم تتطور مع الزمن مع ما نزعمه من قدسية لغتنا التي تتميز عن كل لغات العالم بأنها "لغة أبينا آدم في الجنة وأنها لغة الحساب يوم القيامة" ومثل تلك التصورات التي تقدس كل ما يخصنا حتى الكلام وهو ما أدى الى اختلاف فارق في المعاني والدلالات، فأصبح معجمنا اللغوي لا علاقة له بمعجم هذه الألفاظ نفسها في عالم اليوم. فقد حنطنا اللغة مع ما حنطناه من بقية ما نعتقده ضمن ملف مقدس لا يصح الاقتراب منه لذلك اختلفت بيننا وبين العالم مفردات كثيرة جدا مثل ما مفهوم التقدم وما مفهوم التخلف؟! ما هو مفهوم العلم وما مفهوم الخرافة؟! ما هو مفهومي كإنسان وما هو حق المرأة؟! ما معنى الديمقراطية لدينا وكيف نقيسها على معناها الغربي اليوم؟! ما معنى الانفتاح وما معنى التعصب؟! فاللغة لدينا مرتبطة أيضا بمأثور يحيط بها لا يسمح لها بتبديل دلالات اللفظ لارتباطه بشكل مقدس لدينا.

وضاربا مثلا على هذا الافتقار في الدلالات قال المفكر المصري: سأضرب مثلا على ذلك يتعلق بمعنى التقدم والتخلف. فالتقدم في مفاهيم عالم اليوم وكل دلالات المعنى هو الأخذ بالحداثة والمنهج العلمي في التفسير والليبرالية الحقوقية والسياسية سبيلا لإيجاد مناخ يسمح بحرية الإبداع والكشف والاختراع ومن ثم التقدم وهذا تحديدا هو التخلف عينه لأن التقدم عندنا هو العودة إلى الوراء ألف وأربعمئة عام استنادا للحديث الشريف: خير القرون قرني فالذي يليه فالذي يليه. إن الإصرار على هذه المعاني لا يلتفت إلى أن التاريخ لم يثبت مرة واحدة ان التقدم كان ثمرة الصلاة والدعوات إطلاقا، فالصلاة تغفر الذنوب، والدعاء قد يطهر الروح لكن التقدم لا يأتي بصلاة ودعاء لآن ذلك لو كان صحيحا لكان السلف الصالح هم الحق بالكشف واختراع الصواريخ والقنبلة الذرية والمضادات الحيوية لأنهم كانوا الأكثر صلاحا والأشد دعاء.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد : 867 | الأربعاء 19 يناير 2005

http://www.alwasatnews.com/news/446302.html

أحمد التوفيق: التصوف في المغرب قديم ونادر في الشرق والغرب

قال وزير الأوقاف والشئون الاسلامية المغربي الروائي أحمد التوفيق ان تجليات ظاهرة التصوف في المغرب على المستوى الجماهيري وعلى امتداد تاريخها الطويل، يضفي عليها نسبية إيجابية، ويجعل متتبعها يستغني عن أي تعبير نظري آخر، فالتصوف في ذلك السياق الاجتماعي هو تصوف قديم ونادر في الشرق والغرب معا، وما تجلى فعليا وسلوكيا على امتداد زمن طويل بألوان وأدوار وتعبيرات لها قوة إقناع، لا يعارضها إلا الذين يسمحون لأنفسهم بأن يتوعدوا الأمة بسوء.

معارضة لا تاريخية

وأضاف التوفيق خلال المحاضرة التي ألقاها مساء السبت 19 مارس/ آذار 2005 في مركز الشيخ ابراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث في المحرق، والتي كانت بعنوان "معالم من تاريخ التصوف بالمغرب": لقد نظمت جامعات في بولندا في نهاية أعوام التسعين ندوة حافلة تناولت أنواع المعارضة للتصوف عبر تاريخ الاسلام، ويتجلى من أعمال تلك الندوة أن تلك المعارضة استهدفت أقوال أشخاص من النخبة، ومعتقدات من طوائف اجتماعية دنيا، فهي بالتالي معارضة لا تاريخية، وهي معارضة لا فلسفية لأنها تتحرج من التأويل، في حين أن علوم القوم علوم رمز وتأويل واشعاع، وهي معارضة لا اجتماعية لأنها لا تعترف بحق الملأ العالم الذي نسميه عادة بالجماهير، في الفيض الشعوري الذي تستنكره تلك المعارضة، وهي معارضة لا إنسانية لأنها لا تؤمن بحق طلب اكتمال الانسان عن طريق الروح مكرمة في بني آدم نساء ورجالا، وهي معارضة لا سياسية، ومعارضة لا ربانية.

أهمية الأسلوب التربوي

وحول أهمية الأسلوب التربوي في التصدي لموضوع التصوف، قال الوزير: ربما

كان في وضع الأسئلة المتعددة في التصوف من وجهة التاريخ الاجتماعي والثقافي، الأسلوب التربوي الأنجع في مدارس البلاد الإسلامية وجامعاتها اليوم وغدا، وهو الطرح الذي يتيح نقل الكلام عن التصوف من مجال المطارحة الكلامية الفردية إلى مجال الواقع التاريخي الذي انخرطت فيه جماهير واسعة من الرجال والنساء، وفي هذا المستوى يجوز أن نقترح استعارات مقتضبة للتجربة المغربية، إذ يبدو أن ظهور أشخاص في المغرب الأقصى يمكن أن تنسب أحوالهم وأقوالهم إلى التصوف، أي إلى ما يعرف بالتوحيد الخاص، المبني على الاعتقاد بإمكان الوصول إلى إحساس أو إدراك مباشر في شكل تحل أو تلبس لبعض الأدوار أو حقائق.

وأضاف موضحا: ان هذا الظهور كان ظهورا متأخرا بالنسبة إلى أهل المشرق بل وحتى إلى الأندلس ذلك على غرار تأخر الظواهر الحضارية الأخرى ثقافية كانت أو سياسية، وقد يكون هذا التأخر فيما يهمنا هنا مرتبطا بتأخر الآثار الإنسانية الشاهدة، لا بتأخر الظاهرة الفلسفية، فقد كانت أحوال الزهد والورع غالبة على أفراد من هذه الطائفة، مما بلغتنا أخبارهم من أهل القرون الإسلامية الماضية، من دون أن يرد بصدد عدد منهم ما يجعلنا نصنفهم في عداد المتصوفة، غير أن التميز بدأ في المغرب في القرنين الخامس والسادس الهجريين، بين مجرد اعتقاد وبين الذين ارتبطت عندهم بفكرة لها علاقة بسلوك مبني على هذا التوجه الذي وصف بالتوحيد الخاص.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: الثلثاء 22 مارس 2005

http://www.alwasatnews.com/news/454385.html

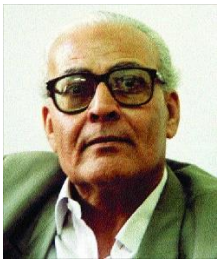

فاروق عبد القادر: عبدالرحمن منيف أهم روائي عربي معاصر

اعتبر الكاتب والمترجم المصري فاروق عبدالقادر، الروائي عبد الرحمن منيف أهم روائي عربي معاصر، تحالفت الشروط الموضوعية لتصنع منه المواطن والمناضل العربي الأول بامتياز.

جاء ذلك في المحاضرة التي ألقاها الكاتب بعنوان "من الأشجار الى أرض السواد... رحلة شاقة... رحلة خصبة" في مركز الشيخ ابراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث مساء الاثنين 3 مايو/ ايار 2004، مستعرضا فيها روايات عبدالرحمن منيف بالشرح والتعليق.

عرفته عن قرب

وقال المحاضر: استطعت التعرف على بعض الكوادر التي عرفت منيف عن قرب، فقيل لي انه كان يتكلم ويتناقش بقوة داخل الاجتماعات ولكنه كان يلتزم الصمت خارجها، كما أنه كان مثالا للتعفف والابتعاد عن المصالح الشخصية، وليس أدل على ذلك من أنه حين أسقطت عنه الجنسية السورية فضّل أن يعيش حياة المنفى متنقلا من بلد الى آخر على أن يركن الى نظام أو حاكم، فقد كان يرى أن الاستغراق في العمل السياسي خدعة وأن هناك فرقا شاسعا بين الأفكار التي يدعو إليها المثقف والممارسات على أرض الواقع.

لقد اختار الرواية كأداة تعبيرية نضالية، وظل مخلصا لها منذ أصداره أولى رواياته «الأشجار واغتيال مرزوق» العام 1973، وحتى عقد الثمانينات حين أصدر روايته الخالدة «مدن الملح» ليعود بعدها فيكتب «شرق المتوسط» ويختم حياته الأدبية بـ «أرض السواد".

الأشجار واغتيال مرزوق

ثم استعرض هذه الروايات بادئا بالأشجار واغتيال مرزوق ليقول: لقد جاءت الأشجار صلبة متماسكة، فوراء كل التفاصيل تبقى هذه الرواية رواية شخصين تقابلا في قطار، ومع الحديث ورشفات العرق تقاربا أكثر، ليبدأ كل منهما برواية حياته، فيقول الأول الذي يجد نفسه منحوسا حتى أنه قامر بالأشجار التي لا يملكها أحد انه لولا الحب لما تقدم في الحياة، بينما ينفتح الحديث للآخر صاحب التاريخ النضالي، الذي ينبهنا الروائي الى عدم تصديق كل ما يقول فقد أدمن العرق والطواف على المدائن حتى منحوه جواز سفر بعد سنوات، فالروائي هنا لا يريد تاريخ السماسرة وانما تاريخ الحوادث التي غيرت الحياة، فمصير هذا الآخر لم يكن أفضل من «اسماعيل» الذي غاص في العمل السري إذ لقي في سجنه كل أنواع التعذيب، وبعد خمس سنوات دبت الرغبة فيه للخروج، ولكنه لم يجد أحدا من أحبائه، إذ نجده في رواية منيف «شرق المتوسط» المتكونة من ستة فصول والتي تروي فيها زوجة اسماعيل فصلا واحدا بينما يروي هو بقية الفصول الخمسة، مع الطبيب الغربي الذي قال له أريدك أن تكون حاقدا وأنت تحارب لأنه من دون الحقد لن تستطيع الاستمرار، ليقرر الرجوع من جديد الى السجن اذ وجد الجلادين بانتظاره، بعد أن فضحهم بارسال تقرير الى جنيف ليتناولوا تعذيبه فيتحول جسمه الى قطعة ممزقة مدماة تواجه كل هذا العنت والعذاب، في الوقت الذي تروي فيه زوجته أنها شهدت ابنها وهو يملأ زجاجة بالزيت لأنه كان يريد هدم سجن أبيه، وقد أنجز منيف وعده بهذه الرواية في جزئها الثاني أن تكون جزءا من النضال.

النهايات .. حين تركنا الجسر

ثم تحدث عن النهايات وحين تركنا الجسر وسباق المسافات بقوله: ان رواية النهايات رواية البادية بامتياز، شهادة البدوي الذي يعرف نذر العاصفة، ودورة في الابقاء على أهله في أرض طيبة، حينما واجه الناس فقال ان الصيد لم يخلق من أجل الأغنياء وانما من أجل الفقراء الذين خلق معهم ومات من أجلهم، والذي كان موته ميثاقا لصحوة أهل الأرض ليقوموا بفعل شيء، أما رواية (حين تركنا الجسر) فهي أكثر روايات منيف استقصاء، فهي قطعة من السرد اللاهث، يهدف الى خلق عالم مواز، اذ انها قصة حب منيف في أوروبا «لليليان» وهوسه الدائم في البحث عنها، هذا الهوس الذي يوتر ..

علاقاته مع كل النساء اللاتي يعرفهن، والذي هو حب من وراء الغيب، تصنعه امرأة مجوسية زنديقة لا تعترف بالله، بينما في رواية سباق المسافات نجد اقترابا من مدن الملح، فهي رواية متفردة لأن القارئ لن يجد تحديدا للأسماء ولا للاعلام، ففي هذه الرواية نجد الحديث يدور دائما عن الشرق والشرقيين، في تسابق من قبل الانجليز والأميركان الذين يمتلكون كل الوسائل لتحقيق أهدافهم في السيطرة على هذه المنطقة.

مدن الملح

أما عن مدن الملح وهي درة أعمال منيف فأشار الكاتب الى جوانب التميز فيها بقوله: اننا نقع هنا على عالم روائي متكامل، تقع صفحاته في حدود الألفين، فهي رواية تنقل حوادثها وأبطالها خارج حدودها وهي رواية تحمل قائمة من الشخصيات المتنوعة، اذ نقع في هذه الرواية على لون من التاريخ الفني لعصر النفط وتأسيس هذه المنطقة العربية، الأمر الذي يجعلنا نطيل النظر الى شخصيات الرواية وصلاتها الواقعية.

أرض السواد

ثم منهيا محاضرته قال الكاتب والمترجم المصري عن الرواية الأخيرة لمنيف وهي أرض السواد: اسم هذه الرواية مشتق من الاسم الذي أطلق على العراق في تفسيرات شتى، وهو الذي يرمز لخصوبة الأرض عند العراقيين، فهي رواية تحكي جزءا من تاريخ العراق، مع بدايات حكم والي بغداد داوود باشا، العام 1878 الذي كان يحلم بعراق مستقل عن اسطنبول وعن الدول الغربية، والذي كان مثله الأعلى في ذلك هو محمد علي باشا والي مصر، من دون أن يغفل داوود باشا عن الاختلافات الكبيرة بينهما والتي لم تثنه عن السعى وبذل الجهد في مجال الصناعة والزراعة ونشر الثقافة العربية، حتى أن ما حققه في عهده من انجازات كان تمهيدا للنهضة العلمية التي شهدتها العراق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 608 - الأربعاء 05 مايو 2004

http://www.alwasatnews.com/news/390244.html

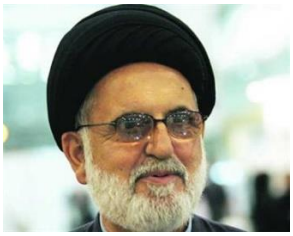

هاني فحص: علينا الارتقاء بالتعدُّد إلى أعلى مستويات الوحدة

قال الكاتب اللبناني هاني فحص ان الإنسان موضوع قضية أسمى يسمو بها أو يتسامى، وتوثيق الإنسان أو توفيقه بين الحرية والغائية يجعل من زوايا الاختلاف أقل حدة ويجعل من المسافة المدورة بين طرفي أي انتماء مساحة للقاء وتجاوز الأفكار وتنمية أرصدة المعرفة والارتقاء بالتعدد إلى أعلى مستويات التعبير عن الوحدة، كمعادل تاريخي وموضوعي للتوحيد تحت سقف الشريعة الذي يكتمل تحديداً بالحق وبهذا يمكن أن نكون بمنجى من إغراءات الفصل بين الخالق والمخلوق - بين الله والإنسان.

جاء ذلك خلال المحاضرة التي ألقاها فحص مساء الاثنين 8 نوفمبر/ تشرين الثاني 2004 في مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث والتي تناول فيها موضوع حقوق الإنسان من تجربة خاصة تعتمد على الخلفية الفكرية والفقهية والفلسفية لهذا الموضوع.

موضوع حقوق الإنسان

ومهد فحص لمحاضرته بقوله: ان موضوع حقوق الإنسان موضوع مطروح، ولكني حاولت الدخول إليه من منفذ آخر، حين ذهبت إلى الخلفية الفكرية والفقهية والفلسفية، مع دخول غير مباشر لمقارنة ثقافية بيننا وبين الغرب وهي مقارنة لا تهدف إلى ترجيح أحد دون أحد.

هو موضوع لحقوق الإنسان من تجربة خاصة فردية أو جماعية ويئول إلى بيت الفقه والقانون وتنهض فيه الفلسفية كخلفية عميقة وأوروبية. على اعتبار أنهما صوغ بشري للتجلي بناء على المستجد من المعرفة والخبرة المكتسبة لما يفترض أنه ارادة المكوّن في المكوّن له، إرادة الله للإنسان وفي المقام الأعلى من قائمة المكونات الكائن الأول والأسمى الإنسان ما جعله بنطق القرآن والسنة بموجبات التكريم. وفي ذروة هذا ..

هذا التكريم ومن علاماته الساطعة ذلك الشرط الإنساني الذي يرقى به الإسلام الى مرتبته الإلهية خلقت الخلق لكي أعرف.

وأردف موضحاً: يزداد الالتزام عمقاً وشفافية ومعنى للكدح إلى الله عبر المنظومة الكونية ومن خلالها بمقدار ما يتيسر للإنسان من وعي بأنه متحقق للحرية. أي أن الإنسان هو موضوع قضية أسمى يسمو بها أو يتسامى. إذ بهذا التوثيق أو التوفيق بين الحرية والغائية تصبح الزوايا أقل حدة وتصبح المسافة المدورة بين طرفي أي انتماء مساحة للقاء وتجاوز الأفكار وتنمية أرصدة المعرفة والارتقاء بالتعدد الى أعلى مستويات التعبير عن الوحدة كمعادل تاريخي وموضوعي للتوحيد تحت سقف الشريعة الذي يكتمل تحديداً بالحق وبهذا يمكن أن نكون بمنجى من إغراءات الفصل بين الخالق والمخلوق بين الله والإنسان، ومكانة الفوستية نسبة إلى فوست في رواية «جوتيه» كشأن نهضوي غربي عقلاني وحداثي وضروري للخروج من اعاقات البنيوية التي أصابت عقل الكنيسة بهدف إعادة التوازن الداخلي للبشر بعيداً عن المعادلة التراكمية التي رسمتها الكنيسة بين الله والإنسان ما أدى إلى تغييب البعد الإنساني.

ظاهرة تدمير الذات

وإلى ذلك أضاف: كانت الفوستية رداً غربياً محضاً على مسلك الكنيسة منذ تمت مصادرة الكنيسة للدولة ما أدى في المحصلة إلى جعل الفضاء الضخم حقلاً مزروعاً بالقلق والمنغصات ومنها انفصال الذات مع الآخر على رغم المشهد المترع بالحرية في الغرب والتي انتهت إلى تدمير الذات الغربية في المحصلة، وان افتقارنا إلى الحرية بمعناها النوعي لا الكم جعل الغالب للقصد أو المقصد غير ذات جدوى فسادت ظاهرة التدمير للذات وللآخر وتحولت الحرية من عافية إلى مرض وحولنا غياب الحرية عن حالنا إلى جعلنا موضوعاً قابلاً للاستعمار أي ممهداً للغرب لكي يلغينا أو يصادرنا وان كان يلغي ذاته بالغائنا ولكن هذا لا يعفينا عن مسئولينا في جعل الآخر عاملاً مجاهداً في حين أننا من المفترض أن نتكامل اذ كان الفصال مفضياً دائماً إلى التناحر والعنف أي افقار الحضارة.

وعن تفريغ الحقوق روحاً وتطبيقاً للدولة قال فحص: هناك مفارقة تاريخية لم تأت من فراغ نظري اذ إنها أكبر من حقوق الإنسان أو عزلها عن مقامها الفردي أو الشخصي

إلى مقامها القومي، لا بالمعنى الذي يعتني بحقوق الجماعات داخل الكيان الواحد، ما تتجاهله في الوقت الحاضر الحركات الناشطة في حقوق الإنسان في الغرب، أي أن الحقوق قد فرغت روحاً وتطبيقاً للدولة لا بما هي حاضر وجامع بمكونات اجتماعها بل بما هي سلطة حصرية منفصلة وقائمة في تكوينها على الأعلى والأدنى أي أنها هي من الأعلى واجتماعها وأفرادها هم الأدنون والقانون ليحمهم لا ليحكمها أي أنها تستقوي بالقانون على الاجتماع. ومن هنا ما نلاحظه على اجتماعنا العربي والإسلامي من أن أكثر الأفراد الذين يجدون امتيازهم ومكانتهم لمخالفة هذا القانون من جهة ومخالفة القانون في مقابل استقواء الدولة عليهم بهذا القانون من جهة واصرارها على مخالفة هذا القانون من جهة أخرى.

الرأسمالية والشيوعية

وموضحا الفرق بين الرأسمالية والشيوعية بهذا الخصوص قال فحص: هناك فرقاً بين الرأسمالية والشيوعية أو الاشتراكية فيما يخص العلاقة بين القانون وحقوق الإنسان يأتي مفارقاً في نسبة الشمولية بين الرأسمالية والشيوعية أو الاشتراكية. فاذا ما كانت الشمولية الرأسمالية أو الليبرالية باعتبارها معبرة عن نهج قوى اقتصادية على درجة أو درجات متكررة بين حالة وحالة أميركا مقابل أوروبا الآن بعد أن كان الأمر معكوساً في عهد الاستعمار الأوروبي حين كانت أميركا أقل درجة في شموليتها.

ومبينا فهمه للشمولية الشيوعية أو الاشتراكية وخطرها على المسلمين قال المحاضِر: هي شمولية نوعية أو استغراقية لأنها تستند إلى نظام معرفي يغري بإلغاء الآخر والاستعباد الدائم بوضع حد لرأية واعتقاده اذا ما عاند وقرر التشبث بحريته، هذا في حين أن الارتكاب أو الجريمة التي قد تكون معلولة بتعقيدات النظام السياسي أو الاجتماعي أو التربوي يصل التعاطي معها رسمياً إلى الذروة في تعطيل الحق والقانون لأن الطابع المحاباتي يصبح هو المهيمن على التطبيع بمعنى أن عدم الجدية في فصل السلطات يجعل القضاء مؤسسة حزبية بما هو أقرب الى الأعراف الحزبية والارتجال وهذا إشكال تبرز تعقيداته الآن في الصين مثلاً بعد الثورة الثقافية اذ تعطل فيها القانون لأسباب إيديولوجية مراوغة والآن تسعى الصين إلى «لبررة» اقتصادها بما يقتضي ذلك من إشاعة جو من الحرية تساعد على بلورة حال من اقتصاد السوق أو الاقتصاد

الحر على رغم حال التوجيه العام الموروثة والذي يجري فيه اختصار القانون بالدولة أي الحزب أي أن اتباع القضايا للدولة أو الحزب ينتج تعقيداً غير عادي ويجعل عملية التحول عسيرة جداً وبطيئة وان كانت مستمرة لأنها أصبحت ضرورة وهذا تحذير لنا نحن كمسلمين لأن الشمولية تترصدنا كما هو ملحوظ في خطاب كل قوى التغيير الإسلامية.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 797 - الأربعاء 10 نوفمبر 2004

http://www.alwasatnews.com/news/422658.html

غادة شبير: لا توجد طريقة ثابتة لتعلُّم الغناء الشرقي

أكدت أستاذة مادة النظريات الشرقية والغناء الشرقي بجامعة الكسليك الفنانة غادة شبير عدم وجود طريقة ثابتة لتعلم الغناء الشرقي، لكنها لفتت الى ان الغناء الشرقي أصعب من الغناء الغربي وخصوصا في مسألة الارتجال الذي هو خاص بالغناء العربي. مع وجود أبجدية عربية في غاية الصعوبة.

جاء ذلك خلال المحاضرة التي ألقتها شبير بعنوان تعليم الغناء العربي مع نماذج غنائية من التراث، في مركز الشيخ ابراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث، الاثنين 9 مايو 2005.

وقالت شبير: ان سبل تعليم الغناء الشرقي تتمثل في الصوت الجميل، الأداء المتقن، القفلات، النغمات، الايقاعات، تعلم قواعد الغناء العربي، الارتجال، قراءة النوتة... إلخ. كلها نقاط مهمة، يتوجب على الموهوب صاحب الصوت الجميل أن يتعمق في كل نقطة منها والعمل على اتقانها. وكل هذه النقاط تطرح علينا علامات استفهام مفادها التساؤل عن طريقة أو منهجية لتعلم الغناء الشرقي. فهل هناك منهجية لترتيب كل هذه النقاط والعمل عليها للتوصل الى صوت منتقى ومذهب؟ الاجابة: نعم.

أبجدية صعبة

وتابعت شبير: إنني ومن خلال تجربة شخصية عندما أذهب الى أي دولة غربية أجد أن لكل بلد طريقة ومدرسة سواء في باريس، ايطاليا، ألمانيا. الا عندنا نحن العرب لا تتوافر لدينا طريقة ثابتة مع أن الغناء الشرقي غناء صعب، وذلك ما يلحظ بشكل واضح عند استماع الغربي لنا ونحن نتكلم العربية وخصوصا بشأن حروف الحاء والخاء والحروف النسوية وحروف الغنة، وكيف يمكن أداؤها في جملة غنائية. فالأبجدية العربية مؤلفة من حروف كثيرة لها مخارج مختلفة منها الحلقية "الحاء الخاء العين" وحروف الغنة والحروف الأخرى.

طريقة واحدة لإتقان اللفظ

وأضافت شبير: كانت هناك قديما طريقة وحيدة لاتقان إلقاء اللفظ بأسلوب صحيح وبقواعد ثابتة وهذه الطريقة هي دراسة التجويد القرآني الذي يشدد على اللفظ قبل النغم. والتي تعلمته السيدة أم كلثوم التي تعتبر اليوم سيدة الغناء، العربي من دون منازع. فبفضل هذه الدراسة انتهجت أم كلثوم تاريخا غنائيا عظيما ليس بفضل صوتها الجميل فقط بل أيضا بفضل لفظها ومخارج حروفها السليمة التي ساعدتها الى حد كبير في الوصول الى ما كانت عليه والى ما هي عليه اليوم. اذ إن دراسة القرآن الكريم من خلال التشكيل، القراءة، الالقاء كلها نقاط أساسية من المستحيل التغاضي عنها في مسيرة الغناء الشرقي وخصوصا أن الكلمة تأتي أولا واللحن يأتي ثانيا. فالكلمة هي التي توحي باللحن والأنغام الجميلة.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 979 - الأربعاء 11 مايو 2005

http://www.alwasatnews.com/news/462419.html

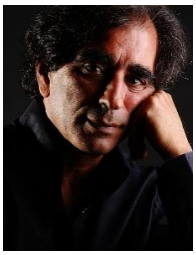

الطاهر لبيب: المعرفة السيكولوجية العربية حزينة

قال عالم الاجتماع والأكاديمي التونسي الدكتور الطاهر لبيب أن المعرفة السيكولوجية العربية حزينة لأن من جملة مشكلاتها أنها لم تهتم بجوانب أخرى مضيئة كالتعبير عن الحب، فالحب محصور عندها في علاقة الرجل بالمرأة، بينما الحب هو القوة الدافعة للبشر للتنادي والاقتراب والميل الى الكائن الآخر.

حديثُ تمثُّل للحب

وأضاف د. لبيب - الذي كان يتحدث في مركز الشيخ ابراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث عن «العرب والحب»، الاثنين 11 أكتوبر 2004 : ان حديثي ليس حديثا عن ماهية الحب، ولكنه حديث عن علاقة العربي بالحب، فهو إذاً حديث تصور وتمثل للحب وليس حديثا عن ممارسة وواقع، إذ إن الحديث عن كيفية ممارسة العرب للحب لا يزال يعاني من قصور في الدراسات، لكن هذا الموضوع اللطيف يحتاج الى التبرير لأن الزمن العربي الحاضر زمن لا يتسع للحب، بينما العرب يحتاجون إلى التعبير عن الحب، فالحب هو مقاومة للموت وهو مدخل لعودة الأمل، والتبرير الثاني الذي أسوقه هنا هو أن علماء الاجتماع تحولوا أو يكادون الى حلالين للمشكلات وكأن المجتمعات التي يعيشون فيها لا توجد فيها غير المشكلات والحال أن لكل مجتمع جوانبه المضيئة ومن ذلك الجمال والتعبير عن هذا الجمال، فلماذا لا يهتم علماء الاجتماع بجمال الكون مثلا؟! لماذا لا يهتمون بموضوع الحب الذي قد يكون للخالق وقد يكون للبشر وللآخرين وقد يكون تعبيرا عن علاقة الرجل بالمرأة أو المرأة بالرجل.

وأضاف: ان الحب أساسا هو مواجهة للموت وهو القوة التي اصطنعها الجنس البشري لمواجهة الموت الحقيقي، والموت لم ينقطع عن الحب فكل من عشقوا ماتوا، والثقافة الكبرى اليونانية أبرزت للحب إلهاً وهو «دايروس» الذي يواجه إله الموت. والفلاسفة

حتى اليوم يتحدثون عن المقابلة بينهما لذلك لابد من الاشارة هنا الى أن كل الثقافات عبرت عن حبها للكون والمرأة والرجل، كمقاومة للتراجع ومن هنا نظر إلى الحب على أنه محاولة لبناء علاقة بالعالم، فهي طريقة يبني بها الانسان علاقته بالدنيا والمجتمع.

علاقة العربي بالحب

وأشار الى علاقة العربي بالحب بالقول: من الملاحظ فيما يخص العرب أن العرب لما كانوا في مدهم الحضاري في أيام عزهم الثقافي عبروا عن الحب كأرقى ما يكون ومدوا المخيال الأوروبي بقيم عظيمة للحب، فالعرب صاغوا الحب بأشكال راقية فارتبط عندهم بالمد الحضاري، فلما تراجع المد الحضاري والثقافي العربي في القرنين الثالث عشر والرابع عشر تراجع التعبير عن الحب، وأصبح العرب لا يستطيعون التعبير عن الحب.

وألقى د.لبيب الضوء على الفترة الزمنية الممتدة من بداية الاسلام الى منتصف القرن الحادي عشر والتي تعتبر من أبرز مراحل التفاعل: من الملاحظ في هذه الفترة التاريخية التي شهدت فترة مد حضاري كبير أن الآخر لدى العرب كان متعددا، فقد عرف العرب الآخر متنوعا وكانوا يعجبون من هذا الاتساع على اعتبار أن الحب للآخر هو الأنا، لأن الحب مرآة عند الآخر وهذا التوسع فهموه على أنه اكتشاف ورؤية جمالية للكون، لأن العرب عمّقوا مفهوم الحب، لذلك بدأ تأثرهم في اكتشافهم الجمال في نصوصهم، فلأول مرة يقول شاعر عربي للمرأة كلمة «لا» كما في أشعار عمر بن أبي ربيعة مثلا، فظهر حب جديد غير مألوف، في مقابل ذلك نجد «جميل» واقفا مع الغزل العذري، وبالمناسبة فعلى رغم أن العذريين بذروا بذرة فإن الشعر العذري ليس نتاج قبيلة بني عذرة كما هو شائع، فهو قائم على أن المرأة الجميلة لا تُدرَك، وهذا العالم العذري نشأ خارج بني عذرة وقبل الاسلام، كما أن المرأة في الشعر العربي هي رمز قبل كل شيء، رمز يحمل بعدا انسانيا. فالعذريون لم يكونوا مثاليين سواء في تجاوز السلطة الدينية أو السلطة السياسية في ذلك الوقت وانما اتخذوا الشعر وسيلة من وسائل تجاوز الواقع. والملاحظ أيضا أنه في ذلك الوقت الذي كان فيه الدين الاسلامي قويا ومنتشرا ولا خوف عليه، وكان العلماء والمتدينون لهم حضورهم، وكان الشعراء

ينشدون هذا الحب بتلك الطريقة، بينما اليوم يرتجف هلعا كل من يفكر بهذه الطريقة. ونلاحظ أنه في تلك الفترة من المد الحضاري أيضا كان يعبر عن الحب شعرا، ولكن مع الوصول الى منتصف القرن الحادي عشر تحول الحب من الشعر الى النثر فلم يعد هناك ذلك الابداع الشعري والسبب أنه في هذه الفترة بدأت ثقة الانسان العربي بنفسه، ففي هذه اللحظة تحول شعره الى النثر فظهر كتاب «طوق الحمامة» وسبقه آخرون كالأنطاكي، ابن داوود، السراج، ابن القيم الجوزية وآخرين.

التصدي للتراجع

وكمحاولة للتصدي لهذا التراجع في النظرة الى الحب، أشار د. لبيب الى محاولتين بهذا الخصوص بقوله: في هذه الفترة وقعت محاولتان لانقاذ هذا الحب وكانت المرحلة الأولى تعويضية وكانت فيما يسمى «بالسير الشعبية» في القرن الثالث عشر التي أدرجت المد الانساني، ولكن باستحضار الرموز الذين يجب أن يتعرفوا على الأخريات ويتزوجوا أكثر من مرة كما حصل مع «عنترة بن شداد» حينما وصل الى روسيا وتزوج امرأة من هناك. والثانية كانت محاولة تصعيدية صوفية، اذ نشر الصوفيون فكرة الحب الالهي وصعدوا الرغبة الجنسية الى مجالات ذات قيم اجتماعية.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 769 - الأربعاء 13 أكتوبر 2004

http://www.alwasatnews.com/news/417616.html

المؤلف في سطور:

جعفر الديري

شاعر وقاص وصحافي بحريني مواليد 15 فبراير 1973.

عضو أسرة أدباء وكتّاب البحرين، وعضو مختبر سرديَّات البحرين.

يكتب النُّصوص الشعريَّة والقصص القصيرة والأدب الموجَّة للأطفال، بالإضافة لمقالات متفرّقة في حقل الثقافة والأدب.

نشر في عدّة مجلات بحرينية وعربية.

أشرف على تحرير الصفحات الثقافية في صحيفة الوطن البحرينية، وصحيفة الوسط البحرينية.

حصد الجائزة الأولى في الشعر ضمن جائزة كرزكان للشعر والقصة القصيرة 2020 عن نص (في إثر وردة).

حصد الجائزة الرابعة في مسابقة شاعر الحسين عن نص (وما كان لي أن أراك) العام 2013.

المشاركات:

مهرجان الكُتَّاب والقرّاء - الدَّمام: 23 فبراير - 11 مارس 2023، ندوة الصالونات الثقافية.

مهرجان الشارقة القرائي للطفل، الدورة (13)، الشارقة 11 - 22 مايو 2022.

مهرجان الشعراء الشبَّاب: أسرة الأدباء والكتاب، 2009.

مهرجان مسقط الدولي – سلطنة عمان: 21 يناير – 15 فبراير 2008.

مهرجان طريق الحرير: دمشق، سبتمبر 2006.

مهرجان الدوحة الثقافي: مارس 2005.

الإصدارات:

(على أعتاب دلمون .. ألوان من الثقافة والتراث البحريني) – كتاب الكتروني – المنامة – 2024.

(حِوارات في الشعر الشعبي الخليجي .. هموم وقضايا) – كتاب الكتروني – المنامة – 2024.

(أزهار من جنائن الكتب .. إصدارات مختارة من المؤلفات البحرينية والعربية) - كتاب الكتروني – المنامة – 2024.

(ثمانية مبدعين بحرينيين .. مقالات ومتابعات ثقافية) كتاب الكتروني – المنامة – 2024.

(حوارات عربية .. لقاءات مع نخبة من المبدعين والمثقفين العرب) - كتاب الكتروني – المنامة – 2024.

(المُدهِشُ اللَّطِيف.. حِواراتُ في الشَّأن الثَّقافي في البحرَين) – كتاب الكتروني – المنامة – 2024.

(مقدِّمة لخلق الأشياء .. مجموعة شعرية) كتاب ورقي - المنامة – 2023.

(قرار نهائي .. قصص قصيرة) كتاب الكتروني - دار بوفار – القاهرة، 2023.

(النَّافذة كانت مشرَّعة .. قصص قصيرة) كتاب ورقي – دار الوطن للصحافة والنشر – المنامة - 2013.

(وديعة .. قصة للأطفال) كتاب ورقي – دار العصمة - بيروت 2010.

الإيميل: j.aldairi@yahoo.com / S.aldairy73@gmail.com

الفهرس

المقدمة صفحة رقم 1

محمود أمين العالِم: لا سبيل إلى تفادي العولمة الرأسمالية صفحة رقم 2

الطاهر الطويل يطالب الإعلام العربي بإبراز مبادئ التعدُّدية صفحة رقم 6

علوية صبح: "مريم" لا تحكي قصة صبح صفحة رقم 8

براده: الكتابة تبدأ عندما يصبح التخيُّل أفقا لتحديد العلاقة مع الحياة صفحة رقم 10

محمد حدَّاد: العقود القادمة .. ليبرالية صفحة رقم 13

عبدالخالق: إشكالنا في وجود نماذج بلا مفكرين ومفكرين بلا نماذج صفحة رقم 16

سمر يزبك: أستمتع بالاستثناء الذي وجدت نفسي من خلاله وهو الخلق صفحة رقم 20

علي سيار: افتتاحيات "جريدة البحرين" لا تمتُّ بصلة لعبدالله الزايد صفحة رقم 24

خلدون النقيب ينفي وجود مصدر واحد للتغيُّر الاجتماعي صفحة رقم 27

هيا آل خليفة: العدوية والآبلية لقاء التصوُّف بلا حدود صفحة رقم 31

رضوى عاشور: الرواية قادرة على إعادة تقسيم الجسم الاجتماعي صفحة رقم 35

فاطمة المرنيسي: الحوار مع الأجانب من احتكار النخبة صفحة رقم 37

جابر عصفور: التسامح مفهوم حديث في ثقافتنا العربية صفحة رقم 39

محمد البنكي: البحرينيات دخلن دائرة النفوذ منذ وقت مبكِّر صفحة رقم 42

غيث جاسر: فكرة الحب ليست اختراعا عربيا كما يظن الغرب صفحة رقم 45

عزيز العظمة: استعادتنا حرفية لماضينا مقابل استعادة أوربا الجمالية صفحة رقم 47

رشيد أبو شادي: مهنة الحكواتي اختفت منذ العام 1970 صفحة رقم 49

جريجور ميرينج: الكتاب العربي يمثل 1% من الانتاج العالمي صفحة رقم 51

أحمد القمني: انتكاستنا طقس سحري ينتج الشبيه فيه الشبيه صفحة رقم 54
أحمد التوفيق: التصوف في المغرب قديم ونادر في الشرق والغرب صفحة رقم 57
فاروق عبد القادر: عبدالرحمن منيف أهم روائي عربي معاصر صفحة رقم 59
هاني فحص: علينا الارتقاء بالتعدُّد إلى أعلى مستويات الوحدة صفحة رقم 62
غادة شبير: لا توجد طريقة ثابتة لتعلُّم الغناء الشرقي صفحة رقم 66
الطاهر لبيب: المعرفة السيكولوجية العربية حزينة صفحة رقم 68
المؤلف في سطور صفحة رقم 71

هذه متابعات ثقافية لمجموعة من الفعاليات أقامها مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث، بمحافظة المحرق، وبإشراف من رئيسة أمناء المركز الباحثة الشيخة مي آل خليفة. ورغم أن هذه التغطيات سبق وأن نشرت في صحيفتي الوسط والوطن، تظلُّ محتفظة بأهمِّيتها نظرا للمواضيع التي تناولتها شخصيات ثقافية وأدبية بحرينية وعربية وعالمية استضافها المركز ضمن ندوات ولقاءات دورية.